الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية
بين عامي ١٩٥٧-١٩٧٩م

أ.م.د عماد مكلف عسل البدران   علي سعود شكاحي
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

إن حزب بحجم حزب الدعوة الإسلامية[١] وتاريخه النضالي الطويل ، لم يكن حركة عفوية أو ردة فعل ناتجة عن ظروف معينة قط ، كما انه لم يحض باهتمام كاف يلم أو يحيط بمسيرة هذا الحزب وأساليب عمله من الباحثين والدارسين في تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة. وذلك لان نظام البعث في العراق (١٩٦٨-٢٠٠٣) الذي حارب وجوده بقوة ، لم يكن يسمح بمجرد الاطلاع أو حتى التنويه لنشاطه وعده عميل يجب القضاء على كل من يمت له بصلة [٢]، فضلا عن السرية العالية التي اعتمدها الدعاة أنفسهم ، جعلت اغلب الناس آنذاك، لا يعرفون من حزب الدعوة إلا العميل. وبعد سقوط ذلك النظام في عام ٢٠٠٣م، بدأت بعض الدراسات والبحوث المحدودة تسليط الضوء على جوانب كانت خفية من تاريخ هذا الحزب، معظمها لم يكن أكاديمياً.

ويأتي هذا البحث محاولة للكشف عن جانب مهم ،ألا وهو الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية ودوره في الحفاظ على كيان التنظيم، منذ تأسيسه عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٧٩م. وما تركه من اثر على طبيعة تحرك الدعاة وآليات عملهم . اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر جمعت بين ما نشره حزب الدعوة في أدبياته السياسية والثقافية ،من بيانات وتعليقات، أي ما تضمنته إصداراته ومنشوراته التي منها، مجموعة أجزاء ((ثقافة الدعوة الإسلامية))[٣]من مقالات وأراء ولقاءات صدرت معظمها بدون أسماء كتابها خشية من بطش نظام صدام. وأسهمت مؤلفات الدعاة الأوائل من الكتب بنصيب وافر في هذا البحث ، فضلاً عن أرائهم بتلك الأحداث. ولا يخلو البحث من المقابلات الشخصية التي وضحت طبيعة عملهم ، فقد أفادت في توضيح جوانب مهمة من نشاط حزب الدعوة الإسلامية التنظيمي، لاسيما وان أصحابها كانوا جزء من هذا التنظيم.

المبحث الأول : مسائل تنظيم حزب الدعوة الإسلامية

التسمية ومشروعية العمل والتنظيم :

من المنطقي أن يكون لكل حزب سياسي تسمية ، تعبر عن طبيعة عمله ومتبنياته ، لذا فإن تسمية حزب الدعوة الإسلامية ، إنما جاءت وفقا لما عرفه الدعاة ((إن الدعوة الإسلامية هو الاسم الطبيعي لعملنا، والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الإسلام))[٤]. إن أول ما يتبادر إلى ذهن المتلقي لهذه العبارة، هو الاندهاش والتعجب من مجموعة تظهر في أواسط القرن العشرين الميلادي – أواخر القرن الربع عشر الهجري ، في بلد دخل الإسلام إليه مبكرا ، وأصبحت أرضه أثناء عهود مختلفة عاصمة للدولة الإسلامية التي أسسها رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، ومنها أنطلق الإسلام إلى جميع الناس . إذ يتساءل عن غاية وهدف تلك المجموعة من هذه التسمية . فهل أن المجتمع العراقي لم يعد إسلاميا ؟ أم إنه وصل إلى مرحلةٍ أصبح فيها مرتدا عن الإسلام لاسيما في المدة التي تأسس فيها الحزب؟

وفي إجابة أبو صاحب[٥] أحد الدعاة الأوائل عن تلك التسمية : ((إن العراقيين مسلمون ، على اعتبار إن كل من يتشهد الشهادتين يعد مسلما ، لكن لا يوجد في العراق مجتمع إسلامي ـ فكلمة مجتمع إسلامي تعني إن المجتمع فضلاً عن كونه مسلم ، يقيم الإسلام و يحكمه في حياته ، أي هنالك دولة إسلامية تحكمه بالكتاب والسنة ، يكون فيها المجتمع المسلم بشكل عام ملتزم بإحكام الإسلام . لكن بعد سقوط الدولة الإسلامية العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٤م) إثر الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م ، انمحت تلك القاعدة ، فلا توجد دولة إسلامية ولا مجتمع إسلامي ... فلا يصدق على مجتمعات المسلمين مجتمعات إسلامية، وإنما يقال مجتمعات مسلمين ، لذلك فإن الدعوة تعني إقامة الدولة الإسلامية وإقامة المجتمع الإسلامي ، والعراق

لم تكن فيه دولة إسلامية ولا مجتمع إسلامي - وإنما الموجودين هم مسلمون.وهذه الثلة والنخبة من المسلمين الواعين هدفها، إعادة الدولة الإسلامية. وهذا العمل – بالطبع – يحتاج إلى جهود منظمة وفكر وآليات والى أمور عدة ...))[٦].

ومما تقدم ، نستشف إن حزب الدعوة الإسلامية هو تنظيم هدف إلى تأسيس منظومة تسير بشقين ، الأول بناء المجتمع الإسلامي الذي يحكم الإسلام نظاماً وشريعة ، وقيماً تكون معاملات الناس فيه على أساس الإسلام كما كان أيام الرسول محمد (صل الله عليه وأله وسلم) . والشق الثاني هو إنشاء دولة مكملة للمنظومة الأولى ، أي تكون من نتاج المجتمع الإسلامي الذي في طبيعة الأمر يسعى لوضع أسسها التنظيمية . فهي تعكس روحه ومنطلاقاته العقائدية والفكرية ، ولكي يتحقق هذان الأمران لابد من وجود النخبة المؤمنة بهذه التوجهات التي تحول النظرية إلى تطبيق على ارض الواقع. ومن خلال هذه الشهادة يتضح إن الهدف من هذه التسمية (الدعوة الإسلامية) ، هو دعوة الناس إلى المجتمع الإسلامي ، وليس إلى الإسلام للإسلام به ، فبالطبع إن العراقيين مسلمون، يعيشون في مجتمع مسلم .

وفي ما يتعلق بتاريخ التسمية الذي اتخذه الحزب ينقل الكاتب صلاح الخرسان، شهادة للحاج محمّد صالح الأديب يقول فيها : ((...مرّت سنتان على ما أتذكّر ولم يكن لنا اسم حتّى سنة ١٩٦٠م، وفي إحدى الأيّام وعندما كنتُ أتمشّى في معرض بغداد الدولي رأيتُ أحد الإخوان فبادرني بالقول: أبشّرك، لقد بحث موضوع الاسم في القيادة، وكان السؤال المطروح خلال النقاش هو لماذا لا نختار اسماً، فطرح اسم (الدعوة الإسلاميّة) وتمّ تبنّيه وخرجت نشرة مركزيّة على شكل مجلّة باسم الدعوة الإسلاميّة، والسيّد الصدر هو الذي اختار هذا الاسم))[٧] .

وقد أكد الدعاة في أدبياتهم السياسية انه: ((لا مانع أن نعبّر عن أنفسنا بالحزب والحركة والتنظيم، فنحن حزب الله وأنصار الله وأنصار الإسلام، ونحن حركةٌ في المجتمع وتنظيمٌ في العمل، وفي كلّ الحالات نحن دعاةٌ إلى الإسلام، وعملنا دعوةٌ إلى الإسلام)) [٨] . وعلى رغم من عدم التصريح بحزبية الدعوة الإسلامية بصورة مباشرة وإضافة كلمة (حزب) على التسمية ، إلا أن ما جاء في شهادات المؤسسين، يظهر ذلك الأمر جليا . إذ يذكر السيد مهدي الحكيم كلمات في محضر حديثه منها : ((...حول فكرة الحزب تكلمت في وقتها مع السيد طالب الرفاعي وعبد الصاحب الدخيل[٩] و...على أساس أن نعمل حزبا...))[١٠]، كما ذكر طالب الرفاعي : ((ذهب مهدي الحكيم إلى منزل محمد باقر الصدر ، وفاتحه في موضوع تشكيل حزب إسلامي يكون هو على رأسه))[١١] وكذلك في شهادة مرتضى العسكري عندما يقول ((أنا والسيد مهدي الحكيم والشهيد الصدر والرابع لا استطيع ذكر اسمه لأنه لا يزال حيا وقررنا تشكيل الحزب...))[١٢]، وكثيراً ما ورد ذكر الحركة إلى جانب تسمية الحزب ، على الرغم من عدم إدخال كلمة الحزب على التسمية حتى عام ١٩٨٠م.[١٣] إلا انه يبدو لدى الباحث إن تسمية الحزب كانت مبكرة في تاريخ حركة الدعوة الإسلامية ، هذا ما اتضح لديه في شهادات ومؤلفات أغلب المؤسسين ، وهو دليل على إنها كانت متداولة بينهم وعلى صعيد واسع في خطاباتهم وكتاباتهم ومنشوراتهم عن الدعوة [١٤]،مما يدل على حزبية عمل الحركة .

وعلى الرغم مما كانت تراه الحوزة العلمية من حرمة العمل السياسي في زمن الغيبة ، على إن إقامة الدولة في الواقع ، من شؤون الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، ولا تجوز منازعته في ذلك.[١٥] إلا إن محمد باقر الصدر (رض) استطاع أن يجد حلا لتلك الحرمة ويكسر حاجز دخول وممارسة العمل السياسي ، بعد ما برهن على جواز بل وجوب قيام الحكومة الإسلامية في زمن الغيبة من خلال الاستدلال بآية الشورى - (وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ)[١٦] - دليلا لشرعية العمل[١٧]. لذا شرع الدعاة الأوائل عملهم على إن الشريعة الإسلامية لم تأمر بإتباع أسلوب محدد في التبليغ والتغيير، وهذا الأمر أجاز لهم انتهاج أية طريقة نافعة في نشر مفاهيم الإسلام وإحكامه وتغيير المجتمع بها ما دامت تلك الطريقة لا تتضمن محرما من المحرمات الشرعية ، فلم يجدوا أية حرمة شرعية في إن تمثل الأمة الداعية إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيأة أو جهاز وتكون كيان موحد أو فعالية منتجة في الدعوة إلى الله[١٨].





ولم يقفوا عند هذا الحد من جواز شرعية العمل بل وجدوا إنه ((واجب مادام تغيير المجتمع وتعبيده لله ، ومجابه الكفر المنظم متوقف عليه))[١٩] . فشرع الدعاة الأوائل في تنظيمهم على أساس إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا يمكن تطبيقه وتطبيق سائر الإحكام الشرعية ، إلا بوجود مجتمع مسلم تحكمه دولة أساس حكمها الشريعة الإسلامية . وبما إن هذه الدولة غير موجودة ، وان وجودها يتوقف على العمل المنظم لقيامها . فان هذا العمل الذي أصبح لابد منه ، لقيام الدولة التي تعمل على تطبيق حكم الله على الأرض قد أصبح واجب[٢٠] . وبما إن الله سبحانه وتعالى يقول (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة)[٢١] ، فان قوة هذا العصر قد أصبحت تكمن في العمل المنظم، لمواجهة الكفر والإلحاد ،[٢٢] فالمجتمعات الإنسانية من وجهة نظر حزب الدعوة الإسلامية إما أن تكون مجتمعات إسلامية ، أو مجتمعات غير إسلامية ، لا ثالث لهما ، وبما إن المجتمع العراقي لا يمكن إن نطلق عليه تسمية مجتمع إسلامي لعدم وجود الدولة الإسلامية التي تطبق إحكام الشريعة في حياة أفراد مجتمعها ، فيصح عليه تسمية المجتمع المسلم . فالتنظيم هو الأسلوب الأمثل لإقامة الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي و((إن الرسول القائد صل الله عليه وآله وسلم لو كان في عصرنا ، لاستعمل بمقتضى حكمته الأساليب الإعلامية والتبليغية المعاصرة . والحق يقال إن أسلوبه (صل الله عليه وآله وسلم) في الدعوة ما كان عن التنظيم الحلقي[٢٣] ببعيد))[٢٤].

إن ما يتميز به المذهب الشيعي ألاثني عشري من حيوية الفكر والاجتهاد المستمر ، استطاع إن يوجد الدليل الشرعي الذي من خلاله يستطيع ممارسة العمل السياسي ، ويأخذ دوره في الحياة على أكمل وجه ، بعد ما برهن السيد الشهيد محمد باقر الصدر (رض) على جواز بل ووجوب إقامة الدولة الإسلامية في زمن الغيبة من خلال آية الشورى ، ليفتح الطريق أمام الدعاة من أجل العمل على إقامتها . إلا إن هذا لا يعني عدم وجود الممانعة والاعتراض على ذلك ، وإن حرمة العمل الحزبي موجودة في زمن الغيبة عند باقي فقهاء المذهب نفسه[٢٥]. لان هذا الاستدلال ما هو إلا اجتهاد خاضع بطبيعته إلى الصواب والخطأ .

السرية :

ارتبط تاريخ حزب الدعوة الإسلامية بسرية العمل منذ المداولات الأولى لفكرة تأسيسه عام ١٩٥٧م ، محددين هذه السرية بأسلوبين للعمل ، السرية المطلوبة خارج نطاق الدعوة، والمتمثلة بسرية الإخبار بوجود التنظيم ، فضلا عن سرية إعداد الخطط وتوجيه الإفراد وإجراء الاجتماعات والقيام بالتحركات التنظيمية . أما مفاهيم الدعوة وثقافتها التي يتلقاها الداعية ، فتنشر بالأسلوب المناسب ، وعلى أوسع نطاق ممكن عن طريق أفرادها . أما فيما يخص السرية المطلوبة داخل التنظيم ، فقد شملت سرية القيادة والأعضاء والأمور التي تحتاج في طبيعتها إلى التشدد في الكتمان ، ودرجة هذه السرية بالنسبة للعضو ، مقيد بحدود المصلحة العملية الضرورية ، فلو لزم الأمر على أن يتعرف العضو على أربعة أعضاء ، يتعرف عليهم فقط ، وكذلك لو استلزم الأمر أكثر أو اقل ، وفق ما تقتضيه مصلحة الدعوة[٢٦].

فالسرية ، ليست غاية في حد ذاتها ،أنما هي وسيلة لضمان سلامة التحرك نحو الهدف . فالمجابهة بالرفض والتحدي من أهم السمات البارزة التي لازمت عصور الدعوات الإلهية عبر التاريخ ، فلم يختلف عصر الدعوة عن تلك ، فكل منتفع من الوضع القائم آنذاك ، يندفع تلقائيا لصيانة المجتمع من تأثير العاملين على التغيير. فالمستعمر بأجهزته الخاصة ، وبالقوى المرتبطة به بصورة مباشرة من حكام وعملاء والقانعين بأفكارهم ، أكثر حساسية وشراسة واستعداد للتصدي والمواجهة لأي تغيير للواقع[٢٧].

كذلك الخشية من رجال الدين الذين يرون الحرمة الشرعية في أي عمل سياسي ، على انه من حق الإمام المهدي[عج] ، ولا يجوز التدخل فيه . وممن يعتقد بذلك المرجع الكبير الشيخ حسين الحلي[٢٨] ، ولم يكن هو الوحيد ، بل كثيرون ممن كانوا يتمنوا انتشار الفساد ليكون مبررا لظهور الإمام المهدي (عج) ، بناء على الرواية التي تقول إن بظهوره سوف يملئ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .في الوقت الذي يعتبر قيام الحكم الإسلامي واجب ومن ضروريات الدين عند الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والشيخ مهدي الشيرازي[٢٩] الذي يقول ((الدعوة إلى تطبيق الإسلام واجبة على جميع المسلمين)) وآخرون[٣٠].

وفيما يخص شرعية العمل السري ، ووفقا للإحداث التاريخية ، فقد حرص الأنبياء (عليهم السلام) لبلوغ أهدافهم على إحاطة كثير من مخططاتهم وتحركاتهم بالكتمان . كما إن نبينا الأعظم (صل الله عليه واله وسلم) مارس دعوة محدودة بين أقاربه وخلص أصحابه طيلة السنوات الثلاث الأولى. لذلك اعتبر الدعاة إن





دعوتهم الإسلامية ، امتدادا طبيعيا لخط الأنبياء (عليهم السلام)، لابد أن تضع في حساباتها ضرورة توفر المناخ المناسب لنموها وانتشارها في جسم الأمة ، دون أن تمكن أعداءهم من شل قدرتها أو إبادتها . فقسموا عملهم إلى مراحل ، جعلوا طابع المرحلة الأولى طابعا سريا ، وحددوا سريتها وسرية المراحل الأخرى ، بما تقرره مصلحة رسالة الدعوة على ضوء طبيعة الواقع وقدرات التنظيم [٣١].

ما فيما يخص موضوع تحريم المرجع الديني السيد محسن الحكيم للعمل السري ، فقد نسب السيد محمد باقر الحكيم إلى والده السيد محسن الحكيم جواب استفتاء بشأن السرية في العمل التنظيمي على إنه : ((إذا كانت القيادة سرية فلا يمكن الانقياد إليها ، لأنها إذا كانت ذكية يخاف منها ، وإذا لم تكن ذكية يخشى عليها)) ، وفضلا عن التشكيك الذي سجلته بعض المصادر المطلعة حول نسبة هذه الفتوى للمرجع الديني السيد محسن الحكيم ، فقد احتمل السيد حسن شبر تزويرها على المرجع الديني السيد محسن الحكيم [٣٢]. إلا إن الفتوى المنشورة عن المرجع الديني السيد محسن الحكيم بخصوص سرية العمل ((إن كانت القيادة مجهولة لا يجوز الانتماء على وجه الاسترسال المطلق لأنه خطر . نعم يجوز الانتماء المحدود مادامت الغايات معلومة ومعروفة...))، من الواضح إنها تمنع الانتماء إلى الأحزاب المجهولة القيادة ، إذا كان الانتماء إليها مطلقا ، في مقابل الانتماء المحدود مع معرفة الغايات والأهداف [٣٣]، فضلا عن ذلك إن التحذير من القيادة المجهولة لا ينطبق على حزب الدعوة الإسلامية ، إذ((...إن الإمام الحكيم كان مطلعا على وجود الحزب وعلى وجود علاقات المودة والتنسيق بينه وبين بعض أولاده...)) [٣٤]، وهذا ما أكد عليه الإمام السيد محسن الحكيم ، حينما زاره وفد من حزب الدعوة بتاريخ ٩/ حزيران/ ١٩٦٩ م ، ضم كل من عبد الصاحب دخيل والسيد فخر الدين الشوشتري والسيد حسن شبر ، وقد حضر اللقاء الشهيد السيد مهدي الحكيم نجل السيد محسن الحكيم، فعرض الوفد على السيد الحكيم استعداد الحزب للقيام بمهمة تحريك القواعد الشعبية وتصعيد الموقف مع حزب البعث الحاكم في العراق . فقد أجابهم السيد الحكيم بعد استماعه اقتراحاتهم بنص قوله((لا أريد ذلك ينبغي أن يكون هذا الحزب مخفيا))[٣٥].

الإصلاحية والانقلابية :

كان طرح فكرة الإصلاحية والانقلابية مصاحبا للتأسيس عام ١٩٥٧م ، وقد عرف الدعاة الأوائل الإصلاحية على أنها :((الدعوة التي تستهدف إصلاح جانب معين من جوانب واقع حياة الأمة ، متغاضية في حقل نشاطها العملي عن سائر الجوانب الأخرى وعن الركائز الأساسية التي يبنى عليها هذا الواقع بصورة عامة))، شريطة أن يكون الإسلام هو القاعدة الرئيسيّة التي يبتني عليها نظام الحياة وكيان الأمّة، والعقيدة الإسلاميّة هي القاعدة الفكريّة والدستوريّة للدولة ، كان للدعوة أن تتّخذ طريق الإصلاح للحفاظ على القاعدة الإسلاميّة للدولة ، وإصلاح الجوانب التي لا تنسجم مع هذه القاعدة. أمّا إذا فقد الإسلام مركزه من القاعدة الأساسيّة واستبدل بغيره من القواعد الفكريّة ، فان الدعوة إلى الإسلام يجب أن تكون دعوة انقلابية على أنها((لا تدين بالواقع الذي تعيش فيه الأمّة من أساسه، لأنّه يناقض مبدأها جملةً وتفصيلاً، فتبني عملها على تغييره تغييراً جذريّاً)) ، تعمل على إعادة الإسلام إلى مركزه من الدولة والأمّة [٣٦].

وعلى هذا الأساس حدد الدعاة انقلابية دعوتهم منهجا لعملهم ، على ((إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ))[٣٧]، إذ إن إسلامية القاعدة الرئيسة قد انتهت مع نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ـ١٩١٨م) وسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية، وما تتطلبه هذه المرحلة ، ليست قضيّة إصلاح بل قضيّة انقلاب تستهدف استرداد قاعدة الإسلام وجعل عقيدته في موضعها الأساسي من حياة الأمّة والقضاء على الواقع الفاسد والكيان القائم برمّته [٣٨].

أما موقف حزب الدعوة الإسلامية من الإصلاحية في هذه المرحلة ، فقد اعتبرها جزء من دعوته إلى الانقلابية ، على الرغم من اعتراضه على فكر ووعي الدعوة الإصلاحية لواقع المجتمع غير القائم على قواعد الشريعة الإسلامية ، والذي يتطلب إصلاحه تغييرا جذريا انقلابيا على قواعده غير الإسلامية . ففي هذه الحال تعد الدعوات الإصلاحية غير مجدية لإصلاح المجتمع باستهدافها إصلاح جانب معين من جوانبه . كما إنها تعني الاعتراف الضمني بصحة أسس ذلك الواقع الذي لا يحتاج إلا الإصلاح والتنقيح . فضلا عن إبعادها للأمة عن واقعها في معترك قوى الكفر وأفكاره المخالفة لشريعة الإسلام وإشغالها بأمور





جانبية من ذلك الصراع . ومن خلال ذلك تتضح أنّ خطأ الدعوات الإصلاحيّة التي يكمن في وعيها لا في عملها الإصلاحي، الذي تعمل الانقلابية على توظيفه لإحداث الانقلاب والتغيير الشاملة في المجتمع[٣٩].

من خلال ذلك يتضح إن التغيير الذي كان يستهدفه الدعاة في تحركهم ، لم يكن ليستهدف ميدانا من ميادين الحياة أو جانبا من جوانبها ، وإنما كان يستهدف تغييرا شاملا لجميع مجالات الحياة، فضلا عن الأساس الذي كان يقوم عليه البناء الاجتماعي والسياسي للدولة .

ومن الجدير ذكره ، إن هذه النشرة التي كتبها السيد محمد باقر الصدر (رض) كان عنوانها للأساس الثاني عشر (دعوتنا إلى الإسلام دعوة تغييريه) من الأسس[٤٠] التي كتبها إلى حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٨م ، ونشرها الدعاة بعنوان (دعوتنا إلى الإسلام يجب إن تكون انقلابية) عام ١٩٦١م ، والتي أشاروا فيها إلى مشاركة السيد محمد باقر الصدر (رض) في كتابتها ، لتوضح طبيعة وواقع المجتمع المسلم آنذاك. والخطوات الواجبة لإعادته إلى مساره الطبيعي في الحياة[٤١] .

المرحلية :

تمثل المرحلية ، الخط الاستراتيجي العام لعمل حزب الدعوة الإسلامية ، من اجل تحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه. فقد خطط للعمل المرحلي منذ بداية التأسيس ١٩٥٧م ،وقسم مسيرة عمله إلى أربع مراحل أساسية : التغييرية ، والسياسية ، والقيادية ، والتطبيقية ، فاعتبروا:

المرحلة الأولى: مرحل التغيير الفكري التي بدأت منذ عام ١٩٥٨م ،- فهو العام الذي باشر فيه الدعاة عملهم - هادفةً إلى نشر الوعي ألتغييري في أوساط الأمة، وتربية وتكوين الكتلة المغيرة المتمكنة كميا باتساع عددها الذي يجعلها قادرة على إسماع صوتها للأمة ، وكيفيا بالثقافة الحزبية المتكاملة ، والوعي بالإسلام وروحيته ، فضلا عن الوعي السياسي والتنظيمي ، من مباشرة عمل الدعوة بشكل علني وعام ، متميزة بذات طابع تغييري ثقافي فكري وطريق سرية، متمثلة بسرية التنظيم والأعضاء والخطط والاجتماعات والتحركات والتنظيمات ، باستثناء نشر الأفكار والأهداف ، وعليها ترتكز المراحل المقبلة ، ويتوقف مستقبل الدعوة والأمة[٤٢].

وقد ركزت الدعوة في مرحلتها هذه على عنصر التغيير المتمثل بالداعية ، وما عليه من واجبات الوعي بالإسلام وتحسين سلوكه والانتظام في العمل . فضلاً عن حرصها على الاهتمام بالثقافة السياسية وتهيئة الأمة وتنمية استعداداتها لاستقبال الدعوة وعملها السياسي . كما حرصت على عدم التدخل بأي شكل قد يؤدي إلى جر الدعوة إلى العمل السياسي ، إلا إذا كان التدخل يخدم المرحلة أو مصلحة الأمة ، فإن تدخل الدعوة سوف يكون بصفة أعضائها الشخصية [٤٣].

المرحلة الثانية : المرحلة السياسية ، وهي مرحلة العمل السياسي التي تنتقل بها الدعوة من المرحلة التغييرية إلى خوض عملية الصراع السياسي، والتي تتبنى فيها الدعوة مجابهة الأمة بصراحة ما تحمله من الآمال التي ينبغي أن تكون عليها ، من خلال محاسبة الحكومة الجائرة على أعمالها ، وإسقاطها في أعين الناس ، وإفهامهم على إن الدين الإسلامي نظام المجتمع الأكمل الذي يحقق مصلحتهم ، وتوضيح ما صممت على القيام به من رعاية شؤونهم بالشكل الذي يعرضه الإسلام ويحقق رضا الله (جل جلاله) . ولم تدخل الدعوة إلى هذه المرحلة إلا بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، ما قد أجبره ذلك على حمل السلاح دفاعاً عن النفس عام ١٩٧٩م ، من قبل نظام البعث الحاكم في العراق[٤٤].

إذ كان من اللازم آنذاك الإعداد التنظيمي القيادي للفعاليات المختلفة التي تتطلبها المرحلة الجديدة ، وإمكانية امتصاص الصدمات التي تتلقاها من جراء الصراع مع السلطة وحلفائها ، وما تخلفه تلك الصدمات من خسائر في الأنفس والأموال وغيرها . وعلى الدعوة حينها الاستمرار في مسيرها إلى الأمام ، وتقبل الأشخاص لضمهم إلى مسيرتها ، كذلك العمل مع المؤسسات القائمة في العالم الإسلامي لتوجيهها نحو العمل الإسلامي ألتغييري وتقريبها من عمل الدعوة ، وتحطيم الحواجز النفسية بين المذاهب الإسلامية ، وحواجز القوميات المختلفة ، وتحسين علاقة الدعوة بالجماهير من خلال بناء العلاقات الجيدة معهم ، وإعداد وسائل الإعلام لإسماع صوت الدعوة ونشرها في صفوف الناس ، ذلك عن طريق إعداد صحافة مستقلة توجهها الدعوة ، وتعمل على توثيق الصلات بالصحافة الإسلامية[٤٥].





المرحلة الثالثة : القيادية أو الثورية ، وسميت بالقيادية لقيادتها للمجتمع ضد الحكومة الفاسدة، وبالثورية لظهور أعمال الثورة ضد أعداء الدعوة . تهدف إلى إسقاط الحكم الظالم ومواصلة إكمال عملية التغيير الشامل . وفي هذه المرحلة تتهيأ الدعوة لأخذ السلطة من يد الكافر وأعوانه . ويتوقع حزب الدعوة الإسلامية الرد العنيف من السلطة الحاكمة ، إلا إن هذا ما يكسبه تعاطف الناس(٤٦).

المرحلة الرابعة : الحكمية أو التطبيقية ، وسمية بالحكمية لحكمها الفعلي بين الناس ومراقبته وتوجيهه ، والتطبيقية لتطبيقها إحكام الإسلام في المجتمع ، ومعها تتحقق الأهداف النهائية التي حددها الحزب لمسيرته ، وهي تطبيق الشريعة الإسلامية ومراقبة عملية تنفيذها ، وتكون الدعوة فيها قادرة على إدارة الحكم الفعلي ومراقبته وتوجيهه ، وستواجه الدعوة في مرحلتها هذه مشكلات كثيرة كغيرها من المراحل يجب إن تحل حتى تستطيع أن تحكم بين الناس بالعدل(٤٧).

ويعد حزب الدعوة الإسلامية المرحلية قانونا وسنة كونية واجتماعية ، سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه عندما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، ووضع خاصية النمو التدريجي في خلق الكائنات الحية، كذلك في تغيير وتحول المجتمع من وضع إلى أخر ، سواء كان ذلك التحول كليا أم جزئيا . إلا إن مرحلية تغيير المجتمع تختلف باختلاف الظروف الموضوعية للمجتمع ، وكذلك القدرات التي تملكها الفئة المغيرة وطبيعة أهدافها، وحجم المعارضة التي تقف في طريقها، والحقبة الزمنية التي تمر على المجتمع والفئة العاملة لتغييره(٤٨).

ومن سيرة الأنبياء (عليهم السلام) ، وتدرجهم في عملية تغيير المجتمعات التي بعثوا إليها برسالة الله (سبحانه وتعالى) ، وما طبقه الرسول الأكرم محمد (صل الله عليه وآله) في دعوته التي مرت بثلاث مراحل ، أولها تكوين نواة التغيير التي استمرت ثلاث سنوات بشكل محدود ذات طابع أشبه بالسري ، ثم مرحلة التبليغ والتفاعل مع المجتمع في صراع فكري سياسي دامت عشر سنوات ، وآخرها تأسيس الدولة والمجتمع الإسلامي في المدينة . وبحسب ما تتطلبه عوامل التغيير الموضوعية للمجتمع ، والمتمثلة بطبيعة خاصية الإسلام التي تعتمد على الإقناع ، طريقا للإيمان دون الإكراه والإرهاب والتضليل ، كما هي طبيعة الواقع المعاصر وعقباتها الموضوعية التي تجابه كل عملية تغيير اجتماعي بفعل كيد المستعمرين وعملائهم الفكريين والسياسيين ، واستشهادا بتجربة الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) في بناء الأمة ، كذلك الإفادة من الحركات الإسلامية المعاصر من صواب وأخطاء نظرية المرحلية وتطبيقها(٤٩).

حيث إن الدعوة لم تنكر الاستفادة من تجارب الحركات الإسلامية السابقة ، مثل حركة الإخوان المسلمين وحزب التحرير وغيرها من التنظيمات المعاصرة ، فحزب الدعوة الإسلامية وضمن شكله التنظيمي الذي اختاره الدعاة ، هو تطوير للشكل الشائع في التنظيمات المعاصرة مع ملاحظة ما تقتضيه مصلحة الدعوة إلى الإسلام ، وعد الاعتبار بتجارب الأمم والمجتمعات والأحزاب من مصادر ثقافته(٥٠). مستفيداً من صوابها وأخطائها ، لتعزيز مقومات الدعوة بالقدرة على الصمود ، لاستكمال مسيرتها ، وبلوغ أهدافها(٥١).

ومما يمكن استنتاجه ، إن المرحلية لم تتبلور فكرة متكاملة لدى حزب الدعوة الإسلامية منذ بداية انطلاقه،إلا بعد مرور مدة من الزمن (٥٢)، فقد طرحت جدولا زمنيا لعمل الحزب دون تحديد لمدة زمن كل مرحلة، ولم توضح فيها مهام وواجبات وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل ، باستثناء المرحلة الأولى التي كان يعيشها الحزب آنذاك . وتعريف مبسط بالمراحل ألالاحقة . ويؤكد السيد حسين بركته الشامي على إن ما تناقلته بعض المصادر والكتب حول موضوع المرحلية عند حزب الدعوة الإسلامية ، كان قد كتب من قبل الدعاة ردا على من تعرض لهم بالنقد الشديد من قبل الخصوم في أوائل ثمانينيات القرن الماضي. ونوقشت ودققت بمرور الزمن ، فأسهم نقادها بتصحيح مسيرتها وبلورة مفاهيمها . وهذا ما يوضح حقيقة إن المرحلية فكرة إخوانية(٥٣) الأصل، دعوتيه التبني (٥٤).

وعلى أساس ذلك ، راى الكاتب عادل رؤوف إن عدم تبلور ووضوح النظرية بتحديد خطواتها وأهدافها ، سيعمل بالتأكيد على إرباك مسيرة الدعوة وتداخل أهداف المراحل الأربع وتشابك الخطط الموضوعة لتحقيقها (٥٥). وهذا ما انعكس سلبا على عمل حزب الدعوة الإسلامية في المرحلة الثانية ، الأمر الذي اضطره إلى إعادة تنظيماته في ساحة الهجرة . كما إن إهمال عامل الزمن ودوره في مرحلية العمل من قبل





الحزب ، وأرجع عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلى تحقيق أهداف موضوعية دون تحديد مدة زمن كل مرحلة ، جعله يستغرق الوقت الطويل في مرحلته الفكرية الأولى إلى حد بعيد ، حتى أوقعه في مشكلة تعامل الأعضاء مع المرحلة الثانية ، بعقلية المرحلة الأولى ، لشدة اندماجهم النفسي في المرحلة السابقة(٥٦).

المبحث الثاني: هيكل التنظيم

لم يكن هنالك هيكل تنظيمي للدعوة الإسلامية عند تأسيسها ، وإنما ظهر بعد مرور مدة من الزمن وتطور حتى أصبح شبه متكاملا فيما بعد . فقد بدء الدعاة الأوائل عملهم ، بأسلوب بسيط لتسهيل إدارة العمل على شكل لقاءات ثنائية وثلاثية من أجل إيصال المعلومات وتأمين الاتصال بينهم ، من ثم تطور على شكل حلقة(٥٧)، فلم يتشكل في اجتماع كربلاء ١٩٥٨م ، سوى قيادة الدعوة خطوة أولى وشكل مبدئي ، وما نتج عنه من تطور هيكلي إنما هو راجع إلى طبيعة انتشارها في الأماكن التي توسعت فيها بمرور الزمن وظهرت اللجان ، حتى أصبح الهيكل الهرمي التنظيمي للدعوة يتكون من الأعلى إلى الأدنى(٥٨) بالشكل الأتي:

أولا :- اللجان العمودية . وهي لجنة هرمية تتكون من:

أ)- القيادة العامة .

ب)- لجنة الإقليم .

ج)- لجنة المنطقة .

د)- لجنة المحلة .

ه)- الحلقة .

ثانيا :- اللجان الفرعية .

ثالثا :- اللجان الاختصاص .

رابعا :- اللجان الأفقية .

وعليه سنتطرق إلى هذه اللجان ، وأدوارها في العمل حسب هذا التصنيف ، لتوضيح طبيعة ترابط وتماسك هذا التنظيم .

أولا :- اللجان العمودية : وهي كل من الحلقة واللجان المحلية ولجان المناطق واللجان الإقليمية والقيادة العامة.

وللتعرف على طبيعة ترابط هذه اللجان ، وعلاقة بعضها ببعض ، سنتطرق إليها من الأدنى إلى الأعلى :

أ)- الحلقة :

عرف نظام الحلقة قديما منذ عهد الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، عندما كان يفقه أصحابه بالدين الإسلامي في مجالسه على شكل حلقات ، وأستمر في تدريس علوم الدين، ولا تزال تعمل الحوزات العلمية به إلى يومنا هذا ، فهو ليس ببعيد و غريب عن حزب الدعوة الإسلامية(٥٩). لاسيما وان اغلب من انتمى إليه هم ممن درسوا في الحوزات العلمية . وقد عّرف الدعاة الحلقة على أنها ((اسم يطلق على مجموعة الدعاة المنتظمين في اصغر وحدة تنظيمية في بناء الدعوة)). أرتبط ظهورها بتاريخ الدعوة منذ تأسيسها عام ١٩٥٧م، كما تعد القيادة التأسيسية هي الحلقة الأولى في تاريخها ، لكن لم تكن ضمن خطة تنظيمية ممنهجة ومنظمة وإنما كان اقرب إلى العفوية غير المخطط لها(٦٠).

تكمن أهمية هذه الوحدة التنظيمية ، في إن مجموعها يشكل الهيكل العام لبناء الدعوة ، وعلى قدر نضجها وقوة لبناتها الداخلية تتوقف قدرة الدعوة على العمل والمقاومة والعطاء . ففي اجتماعات أعضائها يدرس الأعضاء مفاهيم وأفكار الدعوة والتداول في شؤونها العلمية . كما ولها عناصرها الخاصة من موعد زمني محدد ، وحد أعلى من الدعاة العاملين المنتمين فيها، ومادة فكرية واضحة ، ومبادئ عمل أساسية تمارس مسؤوليتها وفقا لمنهجها ، ومسؤوليات محددة للأعضاء ، وتوجيه قيادي سليم . لذلك فان الحلقة لم تكن للتثقيف فقط ، لأن هذه النظرة تجعل من الدعوة مؤسسة ثقافية صرفة بعيدة عن مسؤولية التغيير،





وتحول الداعية إلى كتلة سلبية من القابليات وإنما تثقيفه للعمل ، فليس همه التلقي والاستيعاب النظري فحسب . وإنما الهدف منها العمل ألدعوتي بكل مقوماته وعناصره ، وليست الثقافة إلا للعمل[٦١].

أما في ما يخص مادة الحلقة وما يطرح في الاجتماع من ثقافة وأفكار وقضايا تهم الدعوة في حدود صلاحيات الحلقة وإمكانياتها ، فشملت ثقافة الدعوة التي تصدرها وتقررها على شكل نشرات أو محاضرات أو كتب أو كراريس أو أفكار شفهية ، كذلك كل ثقافة إسلامية تتفق مع الخط العام للدعوة والتركيز على القران الكريم وآياته التي تنطوي على المضامين الحركية ، ووضع ومناقشة مشاريع وخطط العمل الخاصة بمحيط الحلقة بحدود مسؤولياتها ، كذلك عرض ومناقشة الإخبار المحلية والعالمية التي تخص الإسلام والمسلمين وما يتعلق بها من أحداث ، ومتابعة الإعمال التي سبق إقرارها والمحاسبة عليها ،دراسة التقارير ومناقشتها واتخاذ ما يلزم من قرارات بشأنها ، والاستماع إلى الاقتراحات والمناقشات الخاصة بالدعوة ومشكلات العمل ، ونقل خلاصتها إلى الدعوة عن طريق المسؤول [٦٢].

ولكي ينتظم عمل الحلقة وتتحقق فاعليتها ، وضعت مجموعة من التعليمات الأساسية التي لابد من مراعاتها ، مثل تحديد زمان ومكان اجتماعاتها بما يناسب جميع الدعاة ، ويوفر السرية والحماية لهم ،كما يجب على الداعية الالتزام بالمواعيد المتفق عليها إلا لضرورة قاهرة ، وعلى مسؤول الحلقة محاسبته واستيضاح سبب عدم الالتزام ، للتأكيد على سلامة البناء التنظيمي من طاعة وانضباط ، على أساس الخلق الإسلامي النبيل وهذا دليل على الصدق والإخلاص والجدية ، ومراعاة للسرية حدد عدد إفراد الحلقة بأربعة إضافة إلى المسؤول ، على أن لا يتجاوز ذلك ، إلا إلى ضرورة تحددها القيادة المسؤوله في الدعوة ، ويمكن أن يكون اقل ، على إن هنالك اجتماع ثابت للحلقة يعقد أسبوعيا ليبقى الاتصال والتفكير والعمل متوصلا ، كما أجيز لها عند الضرورة إلغاء ذلك الاجتماع ، وعليه يجب على الداعية إن يكون مهيئا للاجتماع ، من خلال إعداد التقارير والاقتراحات ومشاريع العمل ، وان يتزود بالأفكار والأخبار والملاحظات ويفكر بجدية العمل قبل حضور الاجتماع ، وفي كل مرة يقدم للدعوة شيء جديد[٦٣].

وفي ما يتعلق ببرنامج افتتاح اجتماع الحلقة ، فيبدأ بتلاوة بضع آيات من القرآن الكريم ، يحبذ أن تكون من آيات الدعوة إلى الجهاد والتشويق للعمل لمواصلة الارتباط بكتاب الله (عز وجل) ، على إن يكون هنالك إعداد مسبق لمنهاج عمل الاجتماع ،يتضمن كل ما يمكن بحثه ومناقشته في حدود مسؤوليات الحلقة وحاجاتها وإمكانياتها من قبل مسؤولها ، فضلا عن ما يقترحه الدعاة من مناقشة وبحث كل مادة من مواده ،واتخاذ القرارات بشأنها ، ومن ثم الانتقال إلى المادة الأخرى . ثم يختتم الاجتماع بالدعاء والاستغفار [٦٤].

أما مسؤول الحلقة فهو الداعية المكلف بإدارة وتوجيه نشاطاتها بما يخدم الدعوة ، والمسؤولون عن إدارة الحلقات هم العناصر القيادية التي يتكون بمجموعها جهاز الدعوة ، و يتوقف تطورها ونموها وقدرتها على التغيير وتواصل أهدافها على مدى نضجهم وقدرتهم الفكرية والتنظيمية وإيمانهم برسالتهم . ولم تكن عملية اختيار مسؤول مجموعة من الدعاة لكونه قد تولى عملية ضمهم إلى العمل أو لمكانته الفقهية أو الفكرية فقط ، وإنما على أساس مدى استيعابه لخط الدعوة وثقافتها ، وما يمتلكه من الثقافة الإسلامية والفهم الشرعي ، و يجب أن تكون له خبرة وممارسة عملية كافية في مجال الدعوة ، وان تكون له شخصية قيادية محترمة ومؤثرة ، متمتعا بدرجة كافية من الذكاء الحزبي مثل الإبداع والقدرة على وضع الخطط العملية المناسبة ، كذلك اتصافه بالتواضع الاحترام الذي يحقق الانسجام الكامل بين أفراد خليته ،فيكون قدوةً لهم وأنموذجا مصغرا للدعوة أمامهم[٦٥].

أما واجبات مسؤول الحلقة فتتمثل بتوجيه أفراد الحلقة وإعدادهم وفق خط الدعوة ومنهاجها الفكري والعلمي ، فلا يوجههم بطريقة مزاجية ارتجالية ، ففي ذلك خيانة للأمانة ، وإخلال بسلامة البناء ألدعوتي . وبما انه يمثل الدعوة أمامهم ، والوسيط بينها وبينهم ، لذلك فان من واجبه نقل وإيصال كل ما تريد الدعوة إيصاله عنها واليها . كما عليه الالتزام بحدود الصلاحيات المعطاة له من الدعوة وعدم تجاوزها ، وعليه أعداد نفسه قياديا لا سيما من جهة الفكر والوعي والالتزام الحركي عن طريق التحصيل والتدريب الذاتي ، حتى يستطيع القيام بمهمة إعداد أفراد حلقته ، وعليه فهو مكلف بتنفيذ مقررات الدعوة داخل حلقته ، وتحويل المبادئ النظرية إلى مقررات عملية . فمن واجبه أيضا الاعتناء بالقابليات والاستعدادات المتقدمة في حلقته ومساعدتها على النمو والتكامل حتى تأخذ دورا أكثر فاعلية في الدعوة[٦٦].





هذا وقد اكدت الدعوة على المسؤول الذي لا يجد في نفسه الكفاءة أو يعاني من الفشل في إدارة عمله يجب عليه التخلي عن مسؤوليته بعد مصارحة الدعوة بذلك ، معتبراً إن المسؤولية واجب وتكليف ، وليست منصبا أو موقعا يجلب لصاحبه المكانة والتأثير ، والداعية المؤمن لا يهدف من عمله سوى مرضاة الله (عز وجل) ، فهو يشعر بمراقبته دائما وانه سيحاسب أمامه إن فرط في مصلحة الأمة، فهو جندي في الدعوة قائد في المجتمع(٦٧).

ب)- اللجان المحلية :

تمثل هذه اللجان نقطة الالتقاء وحلقة الوصل ، بين تنظيم الحلقة من جهة ، وبين الدعوة ولجان المناطق من جهة أخرى . ظهرت بعد انتشار الدعوة في كل من بغداد والنجف وكربلاء والبصرة عام ١٩٥٩م ، وكانت تعرف بلجان المحافظة ، وهي عبارة عن حلقة تنظيمية تشرف على عمل الدعوة في دائرة جغرافية محددة ترتبط بها مجموعة من الحلقات ، وتكون مهمتها نقل وإيصال المعلومات من والى الدعوة(٦٨).

ومن مهام هذه اللجنة ، مراقبة أعمال ونشاطات الدعوة المختلفة وتوجيهها بالرعاية والقبول وتلافي النواقص وتصحيح الأخطاء، من خلال الإشراف على شؤون الحلقات التي تتصل بها وإعداد المواد التي تتدارسها ، وتعيين مسؤوليها ، وتحديد زمان ومكان اجتماع كل حلقة بالتنسيق مع مسؤولها ، ودراسة الإعمال التي يمكن القيام بها ، مثل دراسة الشؤون الأمنية ووضع الخطط اللازمة لإخفاء نشاطات الدعوة عن أجهزة الحكومة ، والنظر في شؤون القرية أو المحلة التي تكون مسؤولة عنها من حيث القوى السياسية والاجتماعية التي تؤثر فيها ، ومن ناحية الكثافة السكانية والمواقع المهمة ، ورسم خريطة توضح تلك المواقع لاستعمالها عند الحاجة ، كذلك الاهتمام بالمساجد ، واستعمالها لنشر الفكر الإسلامي وتثقيف مرتاديها(٦٩).

وكذلك دراسة النشاطات الإسلامية في الأوساط الطلابية والعمال والفلاحين والحرفيين وغيرهم ومحاولة تأليف لجان فرعية لاحتوائهم فيها. كما تعمل على تنظيم علاقتها مع قيادة المنطقة بما تتيح لها الظروف والإمكانيات ، كذلك دراسة إمكانية الاتصال بالأحزاب والقوى السياسية لاسيما الإسلامية منها مثل حزب الإخوان المسلمين وحزب التحرير وغيرهما ، بالاعتماد على تعليمات قيادة المنطقة . والعمل على توسيع قاعدة الدعوة أثناء إقامة العلاقات الطيبة مع مختلف فئات المجتمع (٧٠).

ج)- لجان المناطق :

وهي حلقة تنظيمية تشرف على مجموعة من اللجان المحلية ضمن دائرة جغرافية أوسع من دائرة المحلة، تحددها لجنة الإقليم في المكان الذي تعمل فيه ، تمثل حلقة الوصل بين اللجان المحلية وقيادة الإقليم ، فهي مشرفة على عمل اللجان المحلية ومسئولة أما لجنة الإقليم ، مثل لجنة المنطقة الشمالية التي كانت تضم مناطق سكن الأكراد والتركمان ، ومن أوائل المدن الشمالية التي احتضنت تنظيمات الدعوة كركوك والموصل(٧١).

ويتلخص دورها في دراسة أوضاع اللجان المحلية من حيث سير الإعمال والخطط وإمكانياتها وتقييم عطائها ، وإصدار التوجيهات والتعليمات اللازمة للسير في العمل نحو الإمام ، والعمل على دراسة الارتباط مع اللجان المحلية وجعل الدعوة متماسكة بقدر ما توفره الظروف والإمكانيات ، و توفير المادة الثقافية وإرسالها إلى اللجان المحلية ، ومحاولة إصدار نشرة محلية بالتنسيق قيادة الإقليمية ، وإصدار منشورات سرية وعلنية باسم الدعوة أو أية جهة من واجهاتها حسب المرحلة والسياسة العامة التي ترسمها قيادة الإقليم . فضلا عن دراسة ما تمتلكه الدعوة من إمكانيات العمل في المنطقة وتوزيع الاختصاصات الفكرية والعملية وتدريب الدعاة على مختلف الإعمال ضمن المراحل التي تمر بها الدعوة وتطبيق تعليمات القيادة الإقليمية للعمل على زيادتها . والعمل على رسم الخطط العملية للنشاطات الإسلامية في المنطقة وتدارسها مع اللجان المحلية والتنسيق بين اللجان الفرعية لكل مجموعة من المجموعات الشعبية في المنطقة وخلق الترابط بينها. ودراسة ومتابعة احتياجات المنطقة الاقتصادية والثقافية وطبيعة الأعمار لتكوين نواة لمعرفة مسيرة الدولة في المستقبل وللقيام بإصلاحها (٧٢).

د)- لجان الأقاليم :

بعد زيادة رقعة اتساع الدعوة خارج العراق ، وامتدادها إلى أكثر من بلد ، وفي مقدمتها لبنان التي شرع فيها العمل مع عودة محمد حسين فضل الله إليها عام ١٩٦٦م[٧٣] ، وهجرة الدعاة- بعد الحملة التي شنها نظام البعث على الحركة الإسلامية في العراق بين عامي ١٩٧١-١٩٧٤م إلى الكويت وسوريا عام ١٩٧٦م[٧٤] ، أخذت القيادة العامة لحزب الدعوة بتشكيل لجان خاصة بتلك البلدان التي يعمل بها الدعاة ، مكونة بذلك حلقة تنظيمية تشرف على سير عمل الدعوة ولجان المناطق والعمل على ربطها بالقيادة العامة . تتحدد مساحة نشاطها بحدود إقليم البلد السياسية، وعليه فهي تشرف على عمل اللجان المحلية ولجان المناطق الواقعة ضمن حدود إقليمها، ومسؤولة عنها أمام القيادة العامة[٧٥].

ومن الجدير بالذكر إن لجنة إقليم العراق كانت أولى اللجان الإقليمية التي شكلها حزب الدعوة الإسلامية ،بعدما انتقلت قيادته المتمثلة بـ(محمد مهدي السبيتي) إلى لبنان عام ١٩٧١م، فضمت كل من الشيخ عارف البصري[٧٦] مسؤولاً للتنظيم، وعضوية كل من هادي عبد الحسن شحتور وحسين كاظم جلوخان، ونوري محمد حسين طعمه ، إلا أنها لم تستمر طويلا بعد إعدام أعضائها عام ١٩٧٤م من قبل نظام البعث الحاكم ، وعلى أثر ذلك تم إعادة تشكيلها مرة أخرى في كانون الثاني عام ١٩٧٥م ، من عدنان سلمان الكعبي ومهدي عبد مهدي وإبراهيم مالك [٧٧].

ومن واجبات هذه اللجنة ، دراسة ومتابعة أوضاع المناطق واللجان وسير عمل الدعوة ونشاطاتها الفكرية والسياسية في الإقليم ، وإصدار التعليمات والتوجيهات الضرورية لبلورة المفاهيم العملية، وتوسيع رقعة الدعوة فيها ، من خلال إعادة توزيع مناطق العمل حسب الكثافة السكانية والبعد الجغرافي لها، ووضع خريطة توضح فيها المدن الكبرى والنقاط الهامة داخل الإقليم . و دراسة الحالة الاجتماعية ووضع سياسة للعمل في أوساطها المختلفة داخل الإقليم من خلال اللجان الفرعية المرتبطة بقيادات المناطق واللجان المحلية ودراسة خارطته السياسية لوضع الخطط العملية ضمن المرحلية وتوجيهات القيادة العامة وتقييم القوى العاملة في المجتمع وعلاقتها مع العمل الإسلامي ، وكذلك خارطة الأقاليم الجغرافية والعناية بقرى ومدن الحدود للإفادة منها في تيسير الارتباط بين الأقاليم الأخرى ، وإيجاد مخازن للدعوة لمختلف الأغراض التي تحتاج إلى تخزينها ، ودراسة الخارطة العمرانية لغرض وضع الخطط العمرانية والإصلاحية في مجال الخدمات والتنمية الصناعية والزراعية والتجارية والتعليمية وغيرها .[٧٨]

فضلا عن إقامة العلاقات مع الأقاليم ومحاولة الإفادة منها في مختلف النشاطات الفكرية والثقافية والإعلامية وغيرها دراسة الخطط العملية على مستوى الإقليم وتدارسها مع القيادة العامة وقيادة المناطق التي لها علاقة بالعمل ، وإمكانية القيام بها بتوجيهات قيادة الدعوة . كذلك دراسة سياسة دولة الإقليم في جميع نواحيه الداخلية والخارجية لكي تكون واضحة لدى الدعاة وجاهزة لتنفيذها في المرحلة السياسية . وأن تفكر قيادة الإقليم بالدعوة ككل في عملها داخل الإقليم ، وتقدم الاقتراحات العملية الجديد إلى القيادة العامة في الدعوة . وتدريس القرآن والسنة والفكر الإسلامي الذي أصدرته الأحزاب الإسلامية الأخرى والفكر السياسي والحركي الذي يصدر عن الأحزاب المختلفة داخل الإقليم وخارجه للاستفادة منها في المجال الحركي ، كذلك الاهتمام بالاطلاع على النشاطات الاقتصادية والصناعية والتجارية ومن يقوم بها ، والنشاطات العلمية في الجامعات والمجاميع العلمية والنشاطات الفكرية في الإقليم إيجاد العلاقات المناسبة مع القوى السياسية والاجتماعية في الإقليم ضمن تعليمات القيادة العامة، و إصدار نشرة إقليمية سياسية وفكرية سرية أو علنية ومحاولة إصدار مجلة فكرية سياسية علنية في الإقليم[٧٩].

هـ)- القيادة العامة :

إن ابرز ما تمخض عن اجتماع كربلاء عام١٩٥٧م ،هو تشكيل قيادة الدعوة والتي تمثلت ، بكل من السيد محمد مهدي الحكيم ، والسيد مرتضى العسكري ، محمد صادق القاموسي ، والسيد محمد باقر الصدر ، والسيد محمد باقر الحكيم . مشكلة بذلك الحلقة القيادية الأولى في عمل الدعوة، وقد كان من ابرز سماتها جماعية القيادة حيث كان العمل برأي الأكثريّة اعتماداً على مبدأ الشورى دونما ترجيح لرأي الفقيه ، وفقاً لما أسّس له السيّد محمد باقر الصدر. وقد انعكس ذلك على سلوكه في قيادة الحزب حيث لم ير لنفسه أو لرأيه خصوصيّة تلزم الآخرين بالإذعان نظراً لكونه فقيه الحزب أو مفكّره [٨٠] .





إلا أن هذه التشكيلة القيادية لم تستمر طويلا ، فقد كان لانسحاب السيد محمد باقر الصدر (رض)[٨١]، والسيد مهدي الحكيم وشقيقه السيد محمد باقر الحكيم ، وكذلك محمد صادق القاموسي - الذي لم يحضر سوى اجتماعين أو ثلاث للقيادة - عام ١٩٦٠م[٨٢]، الأثر الكبير الذي تركه على قيادة الدعوة، ظهور الخلاف الأول الذي تم تلافيه بعد تدخل من السيد محمد باقر الصدر (رض)[٨٣]. فتشكلت القيادة الثانية ، من السيد مرتضى العسكري مشرفا على القيادة ، ومحمد هادي عبد الله السبيتي عضوا ، والحاج عبد الصاحب دخيل عضوا[٨٤] .

لم يمض الوقت الطويل على الانسحاب السابق ، حتى انسحب السيد مرتضى العسكري ، وتجدد الخلاف السابق ، والذي ترتب عليه أيضا انسحاب الشيخ عبد الهادي ألفضلي من الدعوة نهائيا [٨٥]، فتشكلت القيادة الثالثة من محمد هادي السبيتي الذي تولى مهام الإشراف والتخطيط والمراقبة العامة في الحزب ، وأصبح المنظر الأول للدعوة ، فاخذ يكتب مواضيع النشرة المركزية (صوت الدعوة) ، والحاج عبد الصاحب دخيل والذي تولى مسؤولية الجانب التنظيمي في الحزب عام١٩٦٣م ، والإشراف على طباعة النشرة المركزية عام ١٩٦٥م ، والإشراف على التنظيم العسكري عام ١٩٦٧م [٨٦]، والإشراف على لجنة مواكب الطلبة ، إما الشخص الثالث والأخير فهو الشيخ عارف البصري الذي أسندت إليه مهمة الإشراف على لجنة تنظيم ديالى [٨٧].

إلا إن الضربة التي وجهها نظام السلطة الحاكمة في العراق إلى التنظيم ألدعوتي عام١٩٧١ -١٩٧٤م، لم يبقي لها من القيادة إلا محمد مهدي السبيتي الذي غادر العراق إلى لبنان عام ١٩٧١م ، ثم انتقل إلى الأردن عام ١٩٧٢م، واخذ يدير نشاط حزب الدعوة الإسلامية من مقر إقامته الجديد في الأردن كمدير لمركز الطاقة الحرارية في عمان [٨٨].

إن ما يتمتع بها حزب الدعوة الإسلامية من طبيعة ديناميكية، مكنته من تحويل ظاهرة الانسحابات المتكررة في القيادة إلى عمل حركي تجاوز به الدعاة أثارها من خلال استبدالهم بأعضاء آخرين ، كانوا على مستوى عال من الفهم والإدراك لواقعهم ، ووجود المهنية والوعي لدى كوادره متأتياً من ثوابت أو ضوابط العمل.جعلته قادراً على إعادة بناء نفسه وتأقلمه مع الظروف المختلفة ، وإبقائه محافظاً على خطوطه .

ثانيا :- اللجان الفرعية :

تتمثل هذه اللجان ، باللجان التي يشكلها الدعاة من الطلاب والعمال والفلاحين والمهندسين والأطباء والمعلمين والاقتصاديين وأصحاب الحرف وغيرهم كل حسب عمله ومهنته . وتناقش في اجتماعاتها سبل نشر المفاهيم والتوعية الإسلامية والسياسية . وإيجاد تنظيمات مهنية باسم لجنة أو جمعية أو نقابة أو هيأة يمكن من خلالها القيام بنشاطات اقتصادية لمصلحة الإفراد بالاشتراك مع الأعضاء النشطين وأصحاب الاهتمامات العامة والعالية ، وإقامة علاقات مصلحيه متينة يمكن أن تتحول بالتدريج إلى علاقات فكرية وسياسية والعمل على تمتينها بين الإفراد من خلال الرحلات والاحتفالات والاجتماعات الدورية ، وإيجاد علاقات مع التنظيمات الأخرى مثل إقامة علاقة بين اتحاد الطلاب ونقابة المعلمين[٨٩].

وكذلك من مهامها ، إصدار نشرات ومجلات وكتب ثقافية ومهنية بالاشتراك مع أصحاب الاختصاص في التنظيم ، وإعطاء الرأي في الأوضاع العامة في القرية أو المنطقة أو الإقليم بصورة علنية بواسطة الصحافة والاحتفالات وغيرها. فضلا عن الاتصال بالتنظيمات المماثلة خارج الإقليم ولاسيما التي لها علاقة بالدعوة . إنشاء لجان مشتركة مع أصحاب المهن لمختلف النشاطات العامة التي تحتاجها مصلحة العمل . تحصيل أموالا لتسيير أمور المهنة من تبرعات مناسبة يدفعها أهل المهنة والاستعانة بأي تمويل لا يؤثر على حرية الحركة واتجاهاتها ، وترسيم خطا سياسيا لها. والتعامل مع ظروف الواقع المحيط بها ، فهي تختلف من منطقة إلى أخرى ومن إقليم إلى أخر . والعمل على إقامة أبحاث مناسبة لتطوير المجتمع في مجالات التقدم العمراني للإقليم في أي مستوى ممكن[٩٠].

ومن الجدير بالذكر، إن اللجان التي يشكلها الدعاة من الطلاب كان يطلق عليها (لجنة مواكب الطلبة)، والتي أُنيط بمهمة الإشراف عليها من قبل عبد الصاحب الدخيل عام ١٩٦٣م، ساهمت في مضاعفة حجم




التيار الإسلامي في أواخر الستينيات ، ومهدت لانضمام قطاعات واسعة من طلبة الجامعات إلى صفوف الحزب[٩١].

ثالثا :- لجان الاختصاص:

كان قد شكل الدعاة لجان وقيادات مختصة لضمان سلامة سير العمل منذ انطلاقة مسيرتها عام ١٩٥٨م . فقد كانت القيادة الفكريّة المتمثّلة بالسيّد الصدر ومن يكلّفه بالكتابة، أمثال السيّد محمّد حسين فضل الله، والشيخ محمّد مهدي شمس الدين، و السيّد مرتضى العسكري، و الشيخ محمّد مهدي الآصفي والشيخ عبد الهادي ألفضلي. وأسندت مهمة القيادة التنظيميّة إلى كل من المهندس محمّد هادي السبيتي وعبد الصاحب دخيّل من بغداد ، ومن النجف السيّد مهدي الحكيم والشيخ عارف البصري. أما هيأة تحرير النشرة السريّة فلم تقتصر على أفراد معيّنين، وأوكلت مهمة الاتصال بالمرجعية والعلماء والشخصيات المهمة إلى لجنة العلاقات العامّة وقد ضمت كل من السيّد مرتضى العسكري والسيّد مهدي الحكيم وعبد الصاحب دخيّل. وشكلت لجنة الاتّصال بالحركات الأخرى وكانت مؤلّفة من الشيخ عارف البصري والشيخ عبد الهادي ألفضلي. وكانت هنالك هيأة لإعداد الأفكار والمرئيّات ضمت كل من السيّد محمّد حسين فضل الله والشيخ محمّد مهدي شمس الدين والمهندس محمّد هادي السبيتي والشيخ عبد الهادي ألفضلي، وكان الاتّصال بين الأعضاء الأوائل يتمُّ بشكل مباشر، وبين غيرهم عن طريق رئاسات اللجان [٩٢].

تطور عمل هذه اللجان فيما بعد، وأصبح من مهامها تنمية المعلومات بالمواضيع الاختصاص ، والالتزام بفكر الدعوة واتجاهاتها العملية وإغنائها بالمواضيع والأفكار والإعمال والإنتاج الجديد مع محاولات الإبداع دائما في كتابة ما تحتاجه الدعوة . ورسم خطط وأساليب العمل الجديد ضمن المرحلية وخطوطها العملية والتفكير المستمر بتقديم العمل خطوة إلى الأمام من خلال الاختصاص والابتعاد عن التقليد وإتباع أساليب الأحزاب الأخرى .[٩٣]

رابعا)- اللجان الأفقية :

وتشمل هذه اللجان ، لجان الارتباط ، ولجان التنسيق ، ولجان المندوبين ، ولجان الاتصال الخارجي . وتبحث هذه اللجان في كيفية تسريع التحرك والارتباط والوصول إلى المكان والشخص المناسب ، وتذليل العقبات المختلفة أمام العمل ، والتنقل بين الأقاليم ووسائل إخفاء الداعية عند الضرورة ، وإتقان صنع الوثاق الشخصية لمختلف الإغراض ، وإتقان استعمال الأشياء الحديثة الاتصال ، من استعمال وامتلاك وسائط النقل المختلفة للاستفادة منها في التنقل وأشياء أخرى [٩٤] .

المبحث الثالث: اضطراب التنظيم ومقترحات صيانة الحزب

إن الضربة التي وجهها حزب البعث الحاكم ، لتنظيم الدعوة ومحاولة القضاء عليه عام ١٩٧٠ – ١٩٧٤م ، أفقدت الأخير ما يقارب ٦٠ – ٧٠ % من قياداته في العراق ، الأمر الذي ترتب عليه احداث خلل واضطراب كبير في تنظيماته. تمثلت مظاهره في محاولة بعض الدعاة العمل باستقلالية عن القيادة ، كما حدث عندما عمل بعضهم على تأسيس خط جديد مرتبط بقيادته، مثل عبد الله فاضل جاسم التميمي عندما أسس خط مسلح لم توافق عليه قيادة الحزب في حينها، فتمكنت أجهزة الأمن البعثية من اعتقاله في ١٩٧٢/٨/٨م مع (١٨) شخصا من التنظيم ، في ما تمكن الآخرون من الفرار ، مما أدى إلى إلحاق الضرر بهم وبالدعوة نفسها وتساقط بعض الدعاة أمام شدة التعذيب ، والاعتراف على إخوانهم في العمل وإلحاقهم بالضرر ، مثل ما حصل مع ابرز المسؤولين في لجنة الفرات الأوسط- في المناطق الممتدة بين الحلة والسماوة – الدكتور حسن الشيخ علي (أبو الطحين) ، عندما انهار أمام شدة التعذيب في مديرية امن كربلاء ، وقدم اعترافات مكنتهم من اعتقال(٦٠) كادرا ومسؤولا في الدعوة دفعة واحدة . فيما كان لحالات الهجرة والتشرد أثارها السلبية على الحزب[٩٥].

نظر حزب الدعوة الإسلامية إلى ذلك الخلل والاضطراب ، على انه ليس بدعاً أن تصاب في بعض مناطقه الحرجة ، فكل التنظيمات الحزبية في العالم تصاب بالتخلخل والتصدع والانشقاق، ومن أشهر الأمثلة على ذلك انشقاق الشيوعيين في روسيا إلى بولشفيك ومنشفيك ، وتفتت الحزب الديمقراطي في تركيا





بعد الانقلاب عليه . وعليه لابد من دراسة مستفيضة لأسباب ذلك الاضطراب، والعمل على إزالته وإعادة الأمور إلى نصابها.(٩٦)

ومن أسباب ذلك الاضطراب والخلل ، ما هو تنظيمي ، ناتج عن عدم استيعاب فكر العمل التنظيمي . وأساءت فهم إحدى مرتكزات الحزب في العمل على تنمية الصفات القيادية للداعية بالاعتماد على نفسه في معرفة الأمور واتخاذ القرارات المناسبة مع الاحتفاظ بمستلزمات التنظيم ، على إنها دعوة إلى عدم الطاعة والانضباط ، كما حدث عندما قيل لأحد الدعاة النشطين من قبل بعض أخوته الدعاة ((انطلق ولا تأبه لمسؤولك فان الدعوة ليست حكرا له أو عليه)) فأنطلق متجاوزا التعليمات الشفوية والمكتوبة ، محدثا فجوة عملية ، تم معالجتها بالحكمة قبل أن تكشف سرية التنظيم. فضلا عن عدم استيعاب مفهوم السرية ومعرفة حدودها ، ما يُحدث الخلل في التنظيم، فتكون سببا في بطء التحرك و تضييق نطاق الاتصال في كسب أشخاص جدد تريثا وتحسبا من التسرع أحيانا ، مما يسبب تعطيلا لطاقات إسلامية يكون الحزب بأمس الحاجة لها في تغطية الساحة الإسلامية المملوءة بأصحاب الفكر التقليدي للغرب . كذلك عدم التقيد بها والتسرع دون إدراك لخطورة ذلك على العمل أحيانا أخرى ، يدفع البعض إلى الفضول في التعرف على كل شيء وعدم التقيد بحدودها ، مما يعرض التنظيم إلى خطر الاكتشاف والقضاء عليه من قبل السلطة(٩٧).

ومن الأسباب التنظيمية الأخرى التي أدت إلى اضطراب التنظيم كما رأى الدعاة ، عدم التقيد بالتنظيم نتيجة للفردية أو الأنانية أو الذاتية ، أو قد يكون راجعا إلى الاندفاع والرغبة في العمل ، أو التخوف الزائد فيندفع بعض الأشخاص نتيجة إيمانهم ، إلى فعل أو قول أشياء تعرض انفسهم إلى الأذى أو الخطر، دون الحاجة إليها . بينما يخلق التحفظ الزائد نتيجة عدم استيعاب التنظيم إلى السير خارج خط التنظيم . وعندما يكون الداعية مستوعبا لفكر الدعوة والتنظيم وصاحب مزاج فردي يشعره بعدم الحاجة إلى مسؤول ، ولا يستطيع التقيد بالأوامر أو التنظيم ، فلا يحب أن يكلفه احد ، و أن يكون قائداً لا مقيداً فيصبح هو محور العمل ، بينما الدعوة ترفض من يريد أن يكون محوراً للعمل ، وإنما تريد من يكون العمل محوره . وهنالك من يدخل الدعوة بهدف أخذ المعلومات للاستفادة منها في عمل يتمحور حوله لا بهدف العمل الاجتماعي مما يخلق فجوة بين من يرتبط به وبين الدعوة ، مستخدما التشكيك بكفاءة أشخاصها أو بعض أفكارها ، ومحاولة إنشاء فكر جديد يبثه خارج نطاق الدعوة ، بينما تتبنى الدعوة كل فكر جديد ملائم مع فكرها وخط عملها ، لاسيما إذا كان ذلك الفكر من داخل صفوفها(٩٨) .

ومن أسباب ذلك الاضطراب ما هو فكري ، ناتج من عدم استيعاب فكر الدعوة الذي يحدد خطها، ويوضح معالمه للوصول إلى الهدف بخط مستقيم . فسياسة المراحل ، وبث الوعي السياسي الإسلامي ، وتكثير عدد الدعاة ، والتوجيه القيادي ، هي من تحدد استقامة العمل . وعدم وضوح فكر هذا الخط يدفع البعض إلى استبدال سياسة المراحل بإعمال ارتجالية بانفعال نفسي مع المحيط الاجتماعي ، فينظر البعض إلى بث الوعي على انه يؤدي إلى كشف التنظيم ومن ثم ضربه من قبل الأعداء ، فيتقدم بذلك خطوة ويتأخر خطوتين . كذلك انتظار الظرف الاجتماعي المناسب للخروج لبث الوعي ، يعني السير في خط متعرج بدلا من السير المستقيم، فضلاً عن عدم الالتزام بفكر الدعوة ، فيحسب الداعية قبل فهمه معنى التنظيم ، إن الدعوة عبارة عن مجموعة متدينين يعملون للإسلام بشكل مفتوح ، بينما هو عمل مجموعة منسجمين تحت قيادة واحدة إلى هدف واحد ، فهو عمل مجموعة دعاة وليس مجموعة أعمال دعاة . وأحيانا تزدوج شخصية بعض الدعاة ، فيلتزم بما يناسبه ويترك ما لا يناسبه ، وهذا لا يعتبر من الدعوة وإنما ضمن إطارها ، فيسير خارج نطاق التنظيم أو انه يتأثر بأشخاص منفلتين لا يدركون معنى التنظيم، أو انه يكون ذا نفس قصيرة في العمل ، أو أن يكون مسئوله قد أساء عرض فكر الدعوة . وتشيع هذه الظاهر عند بعض أصحاب الإمكانيات الفكرية أو من يضن ذلك .(٩٩)

ومن الأسباب الفكرية الأخرى ،التأثر بفكر من الخارج ، مأخوذاً من أفكار أو تجارب أحزاب ومفكرين في أوروبا ، ومحاولة نقلها حرفيا ، هذه الرغبة في اخذ الأفكار الجاهزة واعتبارها مفاتيح للعمل مع عدم الالتفات إلى إنها مفاتيح لملفات أخرى ، كان يكون هذا الفكر موضوعا لمرحلة يكون فيها الحزب حاكم للبلاد أو موضوعاً في مجتمع يكون فيه العمل الحزبي مباح ، وقد يكون هذا الفكر لأمة في مستوى حضاري وسياسي مختلف اختلافا كليا عما في بلادنا ، مما يربك عمل التنظيم (١٠٠).





إن عدم الالتزام بفكر الدعوة ، إذا اتسع في أي مكان يحدث الخلل والاضطراب ، فالطريق الذي يرسمه فكر الدعوة السياسي هو طريق الدعوة ، وعدم استيعابه أو الالتزام به يغير الطريق ويحدث الخلل والاضطراب في التنظيم، ولا يوصل إلى الأهداف السائر نحوها . فالتساقط من حين انطلاق العمل وتركه راجع إلى تفاوت صفات الإيمان وأخلاقيات العمل الجماعي وغيرها عند الناس . كما إن التسلق في محاولة اجتياز المسؤولين بقصد معرفة تنظيمات الدعوة ومحاولة الوصول إلى القيادة ناتج عن أصحاب المزاج الفردي ، فلا يقدر ظروف العمل الصعبة التي يصعب الاتصال بالتنظيم لأمور موضوعية ، فيعمل على البروز بين الدعاة كالقائد من خلال إجراء اتصالات قد تشكل تهديدا على كشف التنظيم . أما التمرد فيحدث عند تكرار عدم الطاعة من قبل إفراد متمسكين في العمل مختلفين عن التنظيم برفض الأسلوب فيعملون باجتهاد مغاير لأساليب الدعوة المتبناة . فان لم يعالج التمرد بالحكمة والموعظة الحسنة والحكمة وسعة الصدر والعلاقة الجيدة والجدل بالتي هي أحسن من خلال طرح المواضيع بوضوح وربطها بمراحل العمل وضرب الشواهد التنظيمية والاجتماعية بدقة ، يخشى منه أن يتحول إلى انشقاق .(١٠١)

الخاتمة

مما تقدم يظهر إن الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية الذي أدى إلى ظهور هيكله التنظيمي ، جاء متأثراً بأصول الدعوة الإسلامية وبما كان سائداً من أفكار تنظيمية للأحزاب العاملة على الساحة العراقية والعربية آنذاك، أخذاً بتطوير الشكل الشائع في التنظيمات المعاصرة مع ما تقتضيه مصلحة الدعوة إلى الإسلام وتنظيم الجهود، بهدف دعوة الناس لتطبيق تعاليم الإسلام وتحكيمه في حياتهم، بِعَدِهِ نظام متكامل للحياة . لم يكن للحزب هيكل تنظيمي عند بداية تأسيسه عام ١٩٥٧م، وإنما اخذ ظهوره بالنمو التدريجي منذُ عام ١٩٥٨م وابتداءً بالحلقة التي تشكلت مع أول قيادة له ، حتى ظهور اللجان الإقليمية عام ١٩٧١م، مستفيدين من الخبرة المتراكمة، فقد ظهر بشكل هرمي، يبدأُ من القيادة العامة للحزب، وينتهي بأصغر وحدة تنظيمية وهي الحلقة.

كان للشكل التنظيمي الدقيق قوةً دعمت سرية هذا الحزب وقدرته على المناورة، إفادة من عمل حركته داخل المجتمع، بحيث استطاع أن ينتشر دون أن يؤدي إلى ضرر التنظيم من ضربات السلطة في العراق أثناء عقد سبعينيات القرن العشرين، وكان سببا بظهور حلقات إضافية للحزب، أدت بالنتيجة إلى اتساع نطاقه، وفوت الفرصة على السلطة الحاكمة من أن تنال من كيانه التنظيمي.

ومن الجدير بالذكر إن ما يتمتع به فكره التنظيمي من طبيعة ديناميكية، مكنته من وتحويل ظاهرة الانسحابات المتكررة في القيادة إلى عمل حركي تجاوز به الدعاة أثارها من خلال استبدالهم بأعضاء ، تربية وإنشاء كوادره على المهنية والوعي لثوابت أو ضوابط العمل باستمرار. جعلته قادراً على إعادة بناء نفسه وتأقلمه مع الظروف المختلفة ، وإبقائه محافظاً على خطوطه.

---

(١) بدأ الاجتماع الأول الممهد لتأسيس حزب الدعوة الإسلامية بتاريخ تشرين الأول ١٩٥٧ في دار السيد مهدي محسن الحكيم في النجف الاشرف ، وقد ضم مجموعة من علماء الدين منهم السيد مهدي الحكيم والحاج محمد صادق القاموسي والسيد محمد باقر الحكيم وابرز هذه الشخصيات السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٥- ١٩٨٠) الذي أصبح مفكر الحزب ومنظره ،حيث وضع أسس قيام الحزب الذي ظهر لحيز الوجود أواخر عام ١٩٥٨ بعد الاجتماع التأسيسي الذي ضم الأسماء المذكورة فضلا"عن السيد آية الله مرتضى العسكري ،وكان الهدف من تأسيس الحزب هو طرح الإسلام علاجا" للحياة الاجتماعية مقابل التيارات الفكرية والثقافية الأخرى مثل القومية والاشتراكية والشيوعية فضلا"عن الديمقراطية الليبرالية .ومواجهة هذه التيارات بالأسلوب الجذاب نفسه الذي كانت تستعمله لاستقطاب الجماهير، وكذلك السعي إلى إيجاد وسيلة للوصول إلى قطاعات في الأمة كان يصعب الوصل إليها من خلال علماء الدين والمبلغين مثل الموظفين وطلاب الجامعات ، للمزيد ينظر :صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما"،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،(دمشق،١٩٩٩)ص٤٨-١٠٠.

(٢) في ٢١ اذار ١٩٨٠ قام نظام صدام بإصدار قرار إعدام الدعاة وفقا" للمادة ١٥٦ من قانون العقوبات ،استنادا" لأحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت .وقد جاء في مقدمة القرار : ((لما كانت وقائع التحقيق




والمحاكمات أثبتت بأدلة قاطعة أن حزب الدعوة ،حزب عميل مرتبط بالأجنبي وخائن لتربة الوطن ولأهداف ومصالح الأمة العربية...لذا قرر مجلس قيادة الثورة تطبيق إحكام المادة (١٥٦).....)).للمزيد ينظر: صلاح الخرسان المصدر السابق، وثيقة رقم (٥٠)،ص٦٩٨.

(٣) صدرت عن حزب الدعوة الإسلامية الجزء الأول في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م تحت عنوان(مقابلات إسلامية)، أُعيدت طباعته في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م بعنوان (ثقافة الدعوة الإسلامية) الجزء الأول والثاني ، فيما صدر الجزء الرابع عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، صدر الجزء الخامس عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وأعيد طبعها عدة مرات ،تضمنت أراء وثقافة حزب الدعوة والفكر الحركي والتنظيمي ومواقف وبيانات الحزب ،التي قام بجمعها عز الدين سليم. للمزيد ينظر: فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب ، ٢٠٠٨م. ،ص٨٢.

(٤) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ،ج١، ط٢، (إيران-١٤٠١هـ/١٩٨١٠م) ، ص١٣ .

(٥) الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب): يُعد من بين أهم الدعاة المحليين النشطين في محافظة البصرة وهو من الرعيل الأول الذين قاموا بنشر فكر حزب الدعوة ووسعوا عمله في المحافظات الجنوبية، انتمى إلى التنظيم عام ١٩٥٩، أصبح مسؤول منطقة المعقل في البصرة عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٢، ثم أصبح مسؤول تنظيم الدعوة في محافظة ميسان (العمارة) بعد ذلك تدرج في المنصب ليصبح عضو الحلقة الرئيسية في البصرة (اللجنة المحلية) وأخذ يشرف على تنظيم المناطق: (الهارثة، الكرمة، الشرش، خمسة ميل، الجبيلة)، هرب من بطش النظام البعثي إلى الكويت عام ١٩٧٢م ، وبقى فيها إلى عام ١٩٧٩م ، حيث رحل مع مجموعة الدعاة المقيمين هناك إلى إيران ليشكلوا خطوط المعارضة الإسلامية ضد النظام البعثي، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣م بعد سقوط النظام.

(٦) مقابلة مع السيد كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب) ، في دارة الوقعة في محافظة البصرة ٢٠١١/١٠/١٠ .

(٧) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٣٢؛احمد أبو زيد العاملي ، محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج١ ، ط١ ، دار العارف للمطبوعات ، (بيروت ـ ٢٠٠٧ م)، ص٣٨٨ .

(٨) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص١٣ .

(٩) عبد الصاحب دخيل : ولد في عام ١٩٣٠ في النجف ، دخل كلية منتدى النشر (كلية الفقه) ليكمل دراسته فيها ومابين عامي ١٩٥١-١٩٥٢م كان يسعى لتشكيل نواة حزب إسلامي بالاشتراك مع بعض العاملين والمفكرين الإسلاميين وطلبة الحوزة العلمية في النجف ، وفي عام ١٩٥٢م اشترك مع السيد حسن شبر في تأسيس الحزب الجعفري ، وعند تأسيس حزب الدعوة الإسلامية ١٩٥٧، كان من بين أعضاءه البارزين ، وفي عام ١٩٦٠م أصبح عضواً في اللجنة القيادية الثانية التي شكلت عقب انسحاب السيد محمد باقر الصدر، وقد أنيطت به مسؤولية الجانب التنظيمي للحزب فكان مسؤولاً عن ثلثي تنظيمات الحزب في العراق وبحلول ١٩٦٣م أصبح من ابرز قادة الدعوة ، اعتقل في عام ١٩٧١ وتم إعدامه بطريقة بشعة حيث القي بحوض التيزاب : للمزيد ينظر: فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب الدخيل سيرة قائد وتاريخ مرحلة ، دار العارف للمطبوعات ،(بيروت – ٢٠٠١) ، ص١٥-٢٢٠. حسين لطيف الزبيدي ،موسوعة الأحزاب العراقية ،(بيروت ،٢٠٠٧)،ص٣٨٩-٣٩٠.

(١٠) محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ، ط١ ، قلم مكنون ، مطبعة شريعة ، قم – ١٤٢٨ ، ص ٦٨-٧٠.

(١١) رشيد خيون ،أمالي السيد طالب الرفاعي ، ط١ ، دار مدارك للنشر،(بيروت – ٢٠١٢)، ص١٥٩.

(١٢) صحيفة صوت العراق، حوار مع سماحة العلامة السيد مرتضى العسكري، العدد ١٢٨ـ ٢٣ شوال ١٤١٣هـ/ نيسان ١٩٩٣،ص٧.

(١٣) شهد انشقاق في حزب الدعوة الاسلامية علنا وتحوله إلى تنظيمين رسميين احدهما (حزب الدعوة) والأخر (الدعوة الإسلامية).للمزيد ينظر :عز الدين سليم ، صفحات مطوية من تاريخ الدعوة ، خاص ومحدود التداول، (البصرة-د.ت) ، ٢٧ – ٢٩ .

(١٤) هناك العديد من نشرات حزب الدعوة الإسلامية والتي جاءت بعناوين: (الورم الحزبي صدر بتاريخ ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م)،(الروابط الحزبية صدر في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، (الثقافة الحزبية في دعوتنا صدر في عام ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م)، (العمل الحزبي صدر في عام ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م)، (الأدب الحزبي صدر في عام ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) ، (بيان الدعوة في تأييد انتفاضة المسلمين في إيران باسم حزب الدعوة الإسلامية بتاريخ ذي القعدة الحرام ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) للمزيد ينظر: حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية،ج١، ص١٢٥ و ١٩٨-٢٠٦ ؛ المصدر نفسه ج٣ ،ص٢١ و ص٢٩٨ – ٣٠٣ و٣٩٠-٣٩٢.

(١٥) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية) ، ط١ ، ج٣ ، باقيات ، شريعة ، إيران – ٢٠٠٧ ، ص١١٩ .

(١٦) القرآن الكريم ، (سورة الشورى آية ٣٨).

(١٧) أحمد أبو زيد ألعاملي، المصدر السابق ، ج ١، ص٢٥٩ .





(١٨) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص١٣.
(١٩) المصدر نفسه ،ص١٤ .
(٢٠) مقابلة مع الحاج عبد الله جعفر التميمي(أبو جعفر) - انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦٣م ، مدير مكتب حزب الدعوة – تنظيم العراق في محافظة البصرة حاليا - ، في محافظة البصرة ، مقر مكتب حزب الدعوة الإسلامية – تنظيم العراق، ٢٠١١/١٠/١٣ ؛ أبو احمد الجعفري ، لماذا التنظيم، مجلة الجهاد ، العدد٢٠ ، رجب/شعبان - ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، ص١٠١.
(٢١) القران الكريم ،(سورة الأنفال آية ٦٠)
(٢٢) مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري ،محافظة الناصرية ، يوم الاثنين المصادف ٢٠١١/٩/٥ ؛علي التميمي ، قراءة في التنظيم ، مجلة الجهاد ،العدد١٨ ،محرم ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م،ص٣٩.
(٢٣) حول التنظيم الحلقي ينظر :ص١٨ ، من هذا الفصل .
(٢٤) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١، ص١٤ .
(٢٥) ينقسم موقف فقهاء الشيعة من العمل السياسي خلال عصر الغيبة إلى قسمين، الأول يرى أن جوهر حركة الشيعة السياسية هو إقامة الدولة الدينية التي يقودها الإمام المنصب إلهياً، ويترتب على ذلك عدم السعي لتحقيق مهام الدولة الرئيسة، بعد غيبة الإمام الثاني عشر للشيعة.فيما يرى القسم الثاني اجتهادا جواز بل ووجوب اقامة الدولة الدينية في زمن الغيبة .فاخر جاسم ، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الإثني عشرية في عصر الغيبة، أطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية القانون ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ،٢٠٠٨ص٥٨-١١٠.
(٢٦) مقابلة مع السيد هاشم ناصر محمود الموسوي (كان من ابرز دعاة البصرة وعضواً في لجنتها المحلية منذ عقد ستينيات القرن العشرين وحالياً يشغل منصب الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية - تنظيم العراق)، في محافظة البصرة ، في مقر مكتب حزب الدعوة الإسلامية – تنظيم العراق، ٢٠١٢/١٢/١٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٣٧ .
(٢٧) المصدر نفسه ، ص٢٣٥-٢٣٦ .
(٢٨) الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن حسين الحلّي النجفي، وينتمي إلى أُسرة عربية أصيلة، وهي عشيرة الطفيل، التي تقطن الأرياف الجنوبية من قضاء الهندية في العراق. ولد عام ١٣٠٩هـ/١٨٨٨م بمدينة النجف. درس عند أبيه مبادئ القراءة والكتابة، ثمّ بدأ يحضر الدراسات الأدبية والفقهية والأُصولية عند أساتذة الحوزة لسنين طوال، على يد الشيخ محمد حسين الغروي النائيني، السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، الشيخ ضياء الدين العراقي.ومن مؤلفاته: (شرح كفاية الأُصول)، (تقريرات بحث الشيخ النائيني في الفقه والأُصول)، (تقريرات بحث الشيخ العراقي في الفقه والأُصول، تعليقة على الجزء الأوّل من أجود التقريرات)، (تعليقة على الجزء الثاني من فوائد الأُصول)، (تعليقة على المكاسب)، (الأوضاع اللفظية وأقسامها)، (رسالة في حكم بيع جلد الضبّ وطهارته) ، (رسالة في إلحاق ولد الشبهة بالزواج الدائم) ، (رسالة في أخذ الأُجرة على الواجبات) ، (رسالة في معاملة اليانصيب) ، (رسالة في قاعدة من ملك) ،(رسالة في قاعدة الفراش) . توفي عام١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بالنجف الأشراف. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا). www.wikipedia.org
(٢٩) آية الله العظمى السيد مهدي بن حبيب الله الحسيني الشيرازي ، ولد سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٣م، في مدينة كربلاء في العراق، ينتمي إلى عائلة الشيرازي وهي عائلة شيعية دينية مشهورة، ومن رجال هذه العائلة محمد حسن الشيرازي مؤسس نهضة التنباك في إيران، ومحمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق ، بدأ تعلمه فيها حيث تعلم فيها قراءة القرآن .ثم سافر مع والده إلى مدينة سامراء وأخذ فيها دروسه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحساب والهندسة، وحفظ القرآن ومقامات الحريري وألفية ابن مالك والتهذيب في المنطق والجزري في التجويد ومتن الشاطبي وشطراً من متن المطول وقد تتلمذ في فن التجويد على المقرئ حسين الهندي، ومن مؤلفاته (شرح العروة الوثقى)،(رسائل في مباحث أصولية)، (رسالة في التجويد)،(رسالة حول فقه الإمام الرضا)،(كشكول في مختلف العلوم)،(الدعوات المجربات)، (هدية المستعين في أقسام الصلوات المندوبة)،(رسالة في الجفر)،(أجوبة المسائل الاستدلالية)،(ذخيرة العباد)(ذخيرة الصلحاء)،(الوجيزة)،(تعليقة على العروة الوثقى)،(تعليقه على وسيلة السيد أبو الحسن الأصفهاني)(بداية الأحكام) ،توفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا). www.wikipedia.org
(٣٠) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١، ص٢٣٥ ؛حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ج٣، ص١٢٤ - ١٣١.
(٣١) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١، ص٢٣٦ .
(٣٢) مقابلة مع السيد حسن شبر، ٢٠١١/١١/٢؛ حسن شبر ، الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم ، ط١،(د.م- ٢٠٠٠)،ص٣٠، نقلا عن:محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ،المصدر السابق ، ص٧٨.

(٣٣) وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠م، ط١ ، الناشر مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية ، مطبعة ثامن الحجج، (بغداد-٢٠٠٩م)،ص٤٢٩؛ عدنان السراج ، الإمام محسن الحكيم ، ط١ ، دار الزهراء ، (بيروت – ١٩٩٢)، ص٢٧٩، نقلا عن: محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ، هامش رقم (٣٩)، ص٧٨.

(٣٤) محمد باقر الحكيم ، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر ، مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٠م، ص٢٤٨، نقلا عن : محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ،المصدر السابق ، ص٧٩.

(٣٥) محمد الحسيني ، الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر دراسات في سيرته ومنهجه، دار الفرات، (بيروت-١٩٨٩) ، ص٢٣٠.

(٣٦) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٤١ – ٢٤٢.

(٣٧) القران الكريم ،(سورة الرعد - آية ١١).

(٣٨) مقابلة مع السيد هاشم ناصر محمود الموسوي ، ٢٠١٢/١٢/١٣؛ احمد أبو زيد ألعاملي ، المصدر السابق ، ج١ ،ص٢٧١ ؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي ، ج٣، ص١٦١ .

(٣٩) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٤٥ – ٢٤٨.

(٤٠) كتب السيد الشهيد محمد باقر الصدر (٣٣) أساساً إلى الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٨م ، واصفا بذلك الخطوط العريضة لسير الدعوة في مواصلة عملها اتجاه إقامة الحكم الإسلامي .وقام السيّد الصدر نفسه بتدريسها للمجموعة المؤسّسة التي كانت تحضر عنده، وقد ذكر مرتضى العسكري أنّ محمد باقر الصدر كتب نصفها وكتب هو نصفها الآخر . نشر منها تسعة على نطاق واسع ، وثلاثة عشر على نطاق ضيق ، إما باقي الأسس ، فحسب ما يذكره عبد الهادي ألفضلي :((...متى ما أضيف إليها المخطوط من الأسس يرتفع العدد إلى أكثر من ثلاثين...)) . أي إن عددها يبلغ حوالي (٣٣) أساساً.للمزيد ينظر:احمد أبو زيد ألعاملي ، هامش رقم(٥) ، المصدر السابق،ج٢ ، ص٢٦٤ .

(٤١) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١،ص٢٤١ ؛ المصدر نفسه ، ج٤،ص٤٨.

(٤٢) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ص١٩٠-١٩١؛ حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ص٢٢٨ – ٢٣٠ ؛ المصدر نفسه ،ج٢ ،ص٢١٨.

(٤٣) مقابلة مع السيد هاشم ناصر محمود الموسوي ، ٢٠١٢/١٢/١٣؛حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٣١ – ٢٣٢ .

(٤٤) مقابلة مع السيد هاشم محمود ناصر الموسوي، ٢٠١٢/١٢/١٣؛ فرات عبد الكاظم عبد الحسن الحجاج ،ص٤٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٢ ، ص٢١٩- ٢٢٠.

(٤٥) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٣ ، ص٢٥٩ – ٢٦١ ؛ هاشم الموسوي، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، إيران- ١٤٢١هـ - ٢٠٠١، ص١٥.

(٤٦) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ج٣، ص١٩٤-١٩٥؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٢ ،ص٢٢٠ .

(٤٧) هاشم الموسوي، المصدر السابق ، ص١٥- ١٦؛ حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ص٢٢١ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١٩ – ٢٢٠ .

(٤٩)فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، المصدر السابق ،ص١٩١-١٩٢؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٢٠ – ٢٢٤.

(٥٠) إن مصادر الثقافة عند الدعوة الإسلامية متمثلة ب(القران والسنة بشكل أساسي ، ونتاج المسلمين ، ونتاج العلوم المختلفة، وتجربة الدعوة ، والاعتبار بتجارب الأمم والمجتمعات والأحزاب) . للمزيد ينظر:حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٦ – ٢٧.

(٥١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٠- ٢٢٤ .

(٥٢) حزب الدعوة الإسلامية ، في ذكرى تأسيس الدعوة الإسلامية ، مجلة الجهاد ، العدد١٩ ، ربيع الأول – ربيع الثاني /١٤٠٧هـ/ ١٩٨٠٧ ،ص٨.

(٥٣) فقد وضع الإخوان المسلمين ثلاثة مراحل للعمل في دعوتهم: الأولى(مرحلة التعريف) والتي تقوم الدعوة فيها بالتعريف عن نفسها عن طريق تأسيس الجمعيات الخيرية للوعظ والإرشاد، وتكون فيها الدعوة عامة للجميع . والثانية(مرحلة التكوين) فتعمل الدعوة فيها على استخلاص العناصر الصالحة لتحمل أعباء الجهاد. أما الثالثة (مرحلة التنفيذ) فهي مرحلة جهاد وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى السلطة. للمزيد ينظر:محمد أحمد خلف الله ، الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ،ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – ١٩٩٨)، ص٤٨.





(٥٤) مقابلة مع السيد حسين بركة الشامي ، في داره الواقعة في محافظة بغداد ، يوم السبت المصادف ٢٠١١/٧/٣٠م؛ حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة ، ط١ ، دار الإسلام ، بغداد – ٢٠٠٦، ص١١٩-١٢١.
(٥٥) عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراء نقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠ – ٢٠٠٠ ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .
(٥٦) حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ،ص١١٩ - ١٢١.
(٥٧) مقابلة مع السيد حسن شبر ،في داره الواقعة في محافظة بغداد ، يوم الأربعاء المصادف ٢٠١١/١١/٥م ؛ مقابلة مع السيد حسين بركة الشامي ، ٢٠١١/٧/٣٠م.
(٥٨) ينظر ملحق رقم (١) (مخطط الهيكل التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي ١٩٥٧-١٩٧٩) ، ص ٢٧.
(٥٩) محمود أبو رية ، أضواء على السنة المحمدية ، ط٥ ، نشر البطحاء ،(د.م - د.ت) ، ص ١١٢؛ غالب حسن ، الظاهرة التنظيمية في حياة الإمام الباقر (عليه السلام)، مجلة الجهاد ،ع١٨، محرم ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٦
(٦٠) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٣ ، ص٢٦٤ ؛ مقابلة مع السيد هاشم محمود ناصر الموسوي ، ٢٠١٢/١٢/١٣.
(٦١) حزب الدعوة الإسلامية ،ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٣ ، ص ٢٦٤ – ٢٦٥.
(٦٢) مقابلة مع الشيخ جميل مال الله الربيعي: (وُلدَ عام ١٩٤٦م ، وانتمى إلى حزب الدعوة في عام ١٩٦٨م، شغل منصب عضو المكتب التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية- تنظيم العراق منذ عام ٢٠٠٣م ولحد ألان) ، في دارة الواقعة في محافظة النجف/حي المهندسين ، ٢٠١١/١٠/٢٩م ؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ج٣، ص٤٢٤؛ حزب الدعوة الإسلامية ،ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٣ ، ص٢٦٤ – ٢٦٥ .
(٦٣) مقابلة مع الشيخ جميل مال الله الربيعي ، ٢٠١١/١٠/٢٩م؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٣، ص٢٦٥ – ٢٦٦ .
(٦٤) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص٥٢٧ ؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ،ج٣ ، ص٢٦٦.
(٦٥) مقابلة مع الحاج عبد الله جعفر التميمي (أبو جعفر)،٢٠١١/١٠/١٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ،ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٣ ، ص٢٦٧- ٢٦٨ .
(٦٦) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٣ ،ص ٢٦٨ ؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق، ص٥٢٧-٥٢٨.
(٦٧) الحاج حسين جلوب الساعدي (أبو مسلم) ، في مؤسسة بنت الهدى ، محافظة ميسان ، يوم السبت المصادف ٢٠١١/١١/٥؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ج٣ ، ص٢٦٨.
(٦٨) مقابلة مع السيد هاشم محمود ناصر الموسوي ،٢٠١٢/١٢/١٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٢٦.
(٦٩) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ،ص٢٢٦ – ٢٢٧.
(٧٠) مقابلة مع سيد هاشم ناصر الموسوي، ٢٠١٢/١٢/١٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٢٧.
(٧١) مقابلة مع السيد حسن شبر ، ٢٠١١/١١/٢؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٢٨؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٣١.
(٧٢) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٢٨ – ٢٢٩.
(٧٣) سعد المولى، حزب الدعوة بين العراق ولبنان، *http://www.metransparent.com/spip.php?page=article&id_article=٧٩٨٧&var_lang=ar&lang=ar.*
(٧٤) مقابلة مع السيد هاشم محمود ناصر الموسوي ، ٢٠١٢/١٢/١٣.
(٧٥) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٢٩.
(٧٦) الشيخ عارف البصري: ولد في محافظة البصرة عام ١٩٣٧ وأكمل دراسته الثانوية فيها والتحق في كلية الفقه في النجف ليتخرج منها ١٩٦٠م، حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية في جامعة بغداد ، وعمل مدرساً في كلية أصول الدين في بغداد فضلاً عن كونه وكيلاً للمرجعية الدينية ، كان على علاقة وثيقة بحزب التحرير الإسلامي العراقي وقد فتح لهذا الحزب فرعاً في العراق أواسط الخمسينيات ، ثم عدل عن ذلك ليصبح من قيادي حزب الدعوة الإسلامية مطلع ستينيات القرن العشرين ، وقد أسس تنظيم البصرة وفي ١٧ تموز ١٩٧٤م ، اعتقل بتهمة الانتماء لحزب الدعوة الإسلامية وصدر بحقه حكم الإعدام في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤م ليعدم في سجن أبي غريب ببغداد. للمزيد ينظر : حزب الدعوة الإسلامية، قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح)،سلسلة في رحاب الشهادة ٣، ط١،(ايران -١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ص٢٣- ٣٥.

(٧٧) قامت سلطة البعث بعد وصولها إلى سدة الحكم في عام١٩٦٨م، بتوجيه ضربة لتصفية القوى السياسية العاملة على الساحة العراقية ،لاسيما حزب الدعوة الإسلامية الذي كانت على علم حقيقي بوجوده منذ عام ١٩٦٠م ، فقامت بحملة اعتقالات واسعة طالت فيها الرجل الثاني في قيادة حزب الدعوة الإسلامية (عبد الصاحب الدخيل) الذي أعدمته عام١٩٧١م ،وإعدام الرجل الثالث في القيادة(عارف البصري)عام ١٩٧٤، أما القيادي الأول محمد هادي السبيتي فقد أستطاع الإفلات من الاعتقال بعدما أخبره أخوه أن لا يرجع إلى العراق لأنه آنذاك كان موفداً من الحكومة إلى لبنان كونه مهندساً مسؤولاً في دائرة كهرباء بغداد، لذلك قرر البقاء في لبنان وأخذ على عاتقه إدارة التنظيم من هناك ، فقد حزب الدعوة الإسلامية على أثرها ٦٠-٧٠% من كادره التنظيمي في إقليم العراق. للمزيد ينظر : فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب الدخيل سيرة قائد وتاريخ مرحلة، دار المعارف للمطبوعات ،(بيروت – ٢٠٠١)،ص ٢٠٩ – ٢٢٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ص١٥٩ – ١٧٠؛ حزب الدعوة الإسلامية، في الذكرى السنوية لاستشهاد قبضة الهدى ، مجلة الجهاد ، العدد٢١ ، ذي القعدة – ذي الحجة/١٤٠٧ﻫ ، ص٦-٧؛ عمار حسن، الشهيد عارف البصري ، مجلة الجهاد ، العدد٢٠ ،رجب – شعبان /١٤٠٧ﻫـ،ص٣٦-٣٧؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق ،ص١٧١ – ٢١٦؛ فرات عبد الحسن كاظم التميمي، المصدر السابق، ص٦١.

(٧٨) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(٧٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣٠- ٢٣١.

(٨٠) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص٦٧ ؛ احمد أبو زيد ألعاملي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٨١) ظهرت أراء مختلفة حول تفسير سبب انسحاب السيّد محمد باقر الصدر، الأول وهو الذي يعد أنّ خروجه من الحزب كان بسبب طلب من المرجع الديني السيد محسن الحكيم، أراد فيه أن يكون علماء الحوزة ووجهائها داعمين للعمل الإسلامي ومسددين له من دون أن يكون لهم ارتباط مباشر . والثاني أنّ خروجه من الحزب كان نابعاً في الأساس من تشكيكه الفقهي وإعادة النظر في الأسس الفقهية التي أنطلق من خلالها العمل الإسلامي ومن هذه الأسس اعتماد آية الشورى ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ))(الشورى/٣٨). وقد يكونا الاثنين معا سببا وراء انسحابه الذي يعتبره البعض انسحابا ظهريا وخروجا من التنظيم فقط ، فقد كان على اتصال دائم بالدعوة. للمزيد ينظر : فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، المصدر السابق، ص ٥١ – ٥٢؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١١٣ – ١١٩؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ج٣، ص٢٩٥ – ٣٠٣؛ محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق، المصدر السابق ، ص٩٥ – ١١٤؛ أحمد أبو زيد العاملي ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٤١ – ٢٤٤؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر ، منشورات أحرار العراق ،(م.د – ت.د)، ص١٣٧ – ١٤٢.

(٨٢) إذا كان وراء خروج السيد مهدي الحكيم من حزب الدعوة الإسلامية ، طلب والده المرجع الديني السيد محسن الحكيم ، اذ أراد فيه أن يكون علماء الحوزة ووجهائها داعمين للعمل الإسلامي ومسددين له من دون أن يكون لهم ارتباط مباشر .فان السيد محمد باقر الحكيم لم يكن مشمولا بطلب والده المرجع الديني السيد محسن الحكيم. ويرجع انسحابه إلى الإشكال الفقهي الذي لم يستطع السيد محمد باقر الصدر حله . فقد كان انسحاب محمد صادق القاموسي انسحاب وديا بعد حضوره اجتماعين او ثلاث للقيادة بداية تشكيلها. للمزيد ينظر: صلاح الخرسان ، المصدر السابق ،ص١٢٠-١١٦.

(٨٣) بعد أن شكلت القيادة الجديدة والتي ظهر فيها انخفاض نسبة تمثيل علماء الدين عن سابقتها ، وعلى الرغم من القرار الصادر من القيادة الجديدة بضم عبد الهادي الفضلي إليها ، إلا أن الأخير اشترط أن يضاف معه اثنان آخران من فضلاء الحوزة ليحل علماء الدين الثلاث محل القياديين الثلاث المنسحبين . الأمر الذي أدى إلى حدوث خلاف داخل الدعوة ، تم تجاوزه بوساطة من السيد محمد باقر الصدر . للمزيد ينظر : علي عيسى آل مهنا ، منعطف القرار الفضلي بين عراقين تجربة رائدة ،ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – ٢٠٠٧)، ص٢٤٣ -٢٤٥.

(٨٤) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٢٠ – ١٢٢ ؛ سليم الحسيني ،العلاقة بين الفكر والقيادة في الحركة الإسلامية مجلة الطريق ، ع٤، جماد الثاني ١٤٢١ﻫ – أيلول ٢٠٠١م، ص٦٩.

(٨٥) كان لانسحاب السيد مرتضى العسكري من قيادة الدعوة واختياره للمهندس محمد هادي السبيتي لقيادتها من بعده ، اثر في خروج عبد الهادي الفضلي نهائيا من الدعوة بسبب اختلاف متبنياته الفكرية التي عبر عنها في كتابه (في انتظار الإمام) مع القيادة الجديدة ومطالبته بضرورة وجود مجتهد داخل التنظيم لضمان سلامة خط سير الدعوة من الناحيتين الأيديولوجيّة والسياسيّة، باعتبار أنّ وجود الفقيه في القيادة يحفظ الدعوة من الزيغ والانحراف.للمزيد ينظر: عبد الهادي الفضلي ، في انتظار الإمام ،ط٢ ،دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٧٢) ؛ علي بن عيسى آل مهنا ، المصدر السابق ، ص٢٤٥؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٣٥ – ١٣٦.

(٨٦) اتجه حزب الدعوة الإسلامية إلى العمل في صفوف الجيش العراقي منذ منتصف ستينيات القرن المنصرم ، لإيجاد تنظيم له داخل المؤسسة العسكرية ، وأوكل مسؤوليته إلى الرجل الثاني في الدعوة (عبد الصاحب الدخيل) منذ عام

١٩٦٣م حتى استشهاده عام ١٩٧١م. الأمر الذي أدى إلى فصل التنظيم العسكري عن الحزب ، وعيد تنظيمه في عام ١٩٧٥م بشكل يختلف عن الشكل السابق، فأصبح على شكل خطوط يرتبط كل واحد منها باللجنة المحلية في المحافظة التي يعمل بها. وقد بقي التنظيم العسكري سليما رغم كل الضربات التي تعرضت الدعوة لها من مطاردات البعثيين اثناء (١٩٧١- ١٩٧٥م) ، وعلى الرغم من زيادة الاهتمام بالتنظيم العسكري من الدعوة بعد عام ١٩٧٥م، إلا أن رقابة الاستخبارات العسكرية المشددة ، وعقوبة الإعدام التي تنتظر العسكريين الذين ينتمون إلى أحزاب غير الحزب الحاكم ، حالت دون ذلك. للمزيد ينظر : صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص٣٢٧ -٣٢٨.

(٨٧)ا حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص١٣٤ – ١٣٧ .

(٨٨) صلاح الخرسان، المصدر السابق ،ص١٧١ – ٢١٦؛ فائق عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ – ٢٢٣؛ عمار حسن، المصدر السابق ،ص٣٦-٣٧.

(٨٩) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٣١- ٢٣٢.

(٩٠) مقابلة مع السيد حسن شبر ، ٢٠١١/١١/٥؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤، ص٢٣٢ – ٢٣٣.

(٩١) محمد حسن الجابري ، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٣ ،(بغداد ،٢٠٠٧) ، ص١٤٦؛ طالب الحسن، اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي ،(دمشق-٢٠٠٤) ص ٢٣١.

(٩٢) محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٩٣) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٣٣.

(٩٤) مقابلة مع الحاج يوسف كاظم التميمي (ابو صاحب)،٢٠١١/١٠/١٠؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٣٤ – ٢٣٥ .

(٩٥) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص٢١١-١٧٨ ؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ،ج٣ ، ص٣٣٣-٣٣٧.

(٩٦) أبو احمد الجعفري ، الداعية والعمل الجماهيري ، مجلة الجهاد ، ع ٢١ ، ذي القعدة /ذي الحجة -١٤٠٧، ص٦٣؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ج١ ، ص٢٧١ .

(٩٧) مقابلة مع الحاج عبد الله جعفر التميمي(أبو جعفر)، ٢٠١١/١٠/١٣ ؛حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص٢٧٥ – ٢٧٧ .

(٩٨) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج١ ، ص٢٧٩ – ٢٨٢ .

(٩٩) مقابلة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب) ، ٢٠١١/١٠/١٠ ؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج١ ، ص ٢٧٢ – ٢٧٥ .

(١٠٠) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ، ج١، ص٢٧٣ – ٢٧٤ .

(١٠١) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، ج٤ ، ص٧٩؛ حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ،ج١ ، ص٢٧٤ – ٢٨٧.





الملحق رقم (١)

مخطط الهيكل التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية

بين عامي (١٩٥٧-١٩٧٩)

القيادة العامة

↓

لجان الاختصاص | اللجان الإقليمية | اللجان الفرعية | اللجان الأفقية

اللجان الإقليمية ↓ لجان المناطق

↓

اللجان المحلية

↓

الحلقة

إعداد الباحث

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

١- احمد أبو زيد ألعاملي ، محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج١ ، ط١ ، دار العارف للمطبوعات ، (بيروت - ٢٠٠٧ م)،.

٢- حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية ،ج١، ط٢ ،(د.م – ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٣- حزب الدعوة الإسلامية، قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح)،سلسلة في رحاب الشهادة ٣، ط١،(ايران -١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤- حسن شبر ، الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم ، ط١،(د.م-٢٠٠٠).

٥- حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية) ، ج٣ ، ط١، باقيات ، شريعة ، (إيران – ٢٠٠٧).

٦- حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة ، ط١ ، دار الإسلام ، (بغداد – ٢٠٠٦).

٧- رشيد خيون ،أمالي السيد طالب الرفاعي ، ط١ ، دار مدارك للنشر، (بيروت – ٢٠١٢)

٨- صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً، ط١، (دمشق،١٩٩٩).

٩- صلاح مهدي علي ألفضلي ، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر ، منشورات أحرار العراق ، م.د – ت.د .

١٠- طالب الحسن، اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي ، (دمشق-٢٠٠٤).

١١- عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠ - ٢٠٠٠، ط١، (دمشق،٢٠٠٠) .

١٢- عبد الهادي الفضلي ، في انتظار الإمام ، ط٢ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٧٢).

١٣- عدنان السراج ، الإمام محسن الحكيم ، ط١ ، دار الزهراء ، (بيروت – ١٩٩٢.

١٤- علي عيسى آل مهنا ، منعطف القرار الفضلي بين عراقين تجربة رائدة ،ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – ٢٠٠٧).

١٥- فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب الدخيل سيرة قائد وتاريخ مرحلة ، دار العارف للمطبوعات ، (بيروت – ٢٠٠١)

١٦- محمد أحمد خلف الله ، الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ،ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – ١٩٩٨).

١٧- محمد حسن الجابري ، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٣ ،(بغداد، ٢٠٠٧) .

١٨- محمّد الحسيني، الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر دراسات في سيرته ومنهجه،ط١ ، دار الفرات ،(بيروت-١٩٨٩ م).

١٩- محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ، ط١ ، قلم مكنون ، مطبعة شريعة ،(قم – ١٤٢٨) .

٢٠- محمود أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ط٥ ، نشر البطحاء ،(د.م - د.ت) .

٢١- وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، الناشر مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية ، مطبعة ثامن الحجج ،(بغداد – ٢٠٠٩م).





ثالثاً: الأطاريح الجامعية
١- فاخر جاسم ، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الإثني عشرية في عصر الغيبة، أطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية القانون ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٨م.
٢- فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب ، ٢٠٠٨م.
رابعاً : المذكرات
١- عز الدين سليم ، صفحات مطوية من تاريخ الدعوة ، خاص ومحدود التداول، (البصرة- د.ت)
خامساً: البحوث والمقالات
١- أبو احمد الجعفري ، الداعية والعمل الجماهيري ، مجلة الجهاد ، ع ٢١ ، ذي القعدة /ذي الحجة - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ .
٢- أبو احمد الجعفري ، لماذا التنظيم، مجلة الجهاد ، العدد٢٠ ، رجب/شعبان - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣- حزب الدعوة الإسلامية ، في ذكرى تأسيس الدعوة الإسلامية ، مجلة الجهاد ، العدد١٩ ، ربيع الأول - ربيع الثاني /١٤٠٧هـ /١٩٨٠٧ .
٤- حزب الدعوة الإسلامية، في الذكرى السنوية لاستشهاد قبضة الهدى ، مجلة الجهاد ، العدد٢١ ، ذي القعدة - ذي الحجة/١٤٠٧هـ.
٥- سليم الحسيني ،العلاقة بين الفكر والقيادة في الحركة الإسلامية مجلة الطريق ، ع١، جماد الثاني ١٤٢١هـ - أيلول ٢٠٠١م.
٦- صحيفة صوت العراق، حوار مع سماحة العلامة السيد مرتضى العسكري، العدد ١٢٨- ٢٣ شوال ١٤١٣هـ/ نيسان ١٩٩٣.
٧- علي التميمي ، قراءة في التنظيم ، مجلة الجهاد ،العدد١٨ ،محرم ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
٨- عمار حسن، الشهيد عارف البصري ، مجلة الجهاد ، العدد٢٠ ، رجب - شعبان /١٤٠٧.
٩- غالب حسن ، الظاهرة التنظيمية في حياة الإمام الباقر (عليه السلام)، مجلة الجهاد ،ع١٨، محرم ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٠- محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، العدد ١٧، ٢٠٠٠م.
سادساً: الموسوعات
١- حسين لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ،(بيروت ،٢٠٠٧).
سابعاً: المقابلات :-
١- مقابلة مع السيد حسن شبر ،في داره الواقعة في محافظة بغداد ، يوم الأربعاء المصادف ٢٠١١/١١/٥م.
٢- مقابلة مع السيد حسين بركة الشامي ، في داره الواقعة في محافظة بغداد ، يوم السبت المصادف ٢٠١١/٧/٣٠م.
٣- مقابلة مع الحاج حسين جلوب الساعدي(أبو مسلم) ، في مؤسسة بنت الهدى ، محافظة ميسان ، يوم السبت المصادف ٢٠١١/١١/٥.
٤- مقابلة مع الشيخ جميل مال الله الربيعي: (والد عام ١٩٤٦م ، وانتمى إلى حزب الدعوة في عام ١٩٦٨م، شغل منصب عضو المكتب التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية- تنظيم العراق منذ عام ٢٠٠٣م ولحد ألان) ، في دارة الواقعة في محافظة النجف/حي المهندسين ، ٢٠١١/١٠/٢٩م .
٥- مقابلة مع الحاج عبد الله جعفر التميمي(أبو جعفر)، في محافظة البصرة ، مقر مكتب حزب الدعوة الإسلامية – تنظيم العراق، ٢٠١١/١٠/١٣ .
٦- مقابلة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب) ، في دارة الوقعة في محافظة البصرة ٢٠١١/١٠/١٠ .
٧- مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري ،محافظة الناصرية ، يوم الاثنين المصادف ٢٠١١/٩/٥ .





٨- مقابلة مع السيد هاشم ناصر محمود الموسوي (أبو عقيل)، في مقر مكتب حزب الدعوة الإسلامية – تنظيم العراق، ٢٠١٢/١٢/١٣ .

ثامناً: الكراسات

١- هاشم الموسوي، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، (إيران- ١٤٢١هـ - ٢٠٠١).

تاسعاًً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

www.wikipedia.org

٢- سعد المولى، حزب الدعوة بين العراق ولبنان،

http://www.metransparent.com/spip.php?page=article&id_article=٧٩٨٧&var_lang=ar&lang=ar


